الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة غرداية

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

الفروق بين طرق أسلوب القصر في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف

-جمالية بلاغة اختلاف الطرق

- آيات من القرآن والأحاديث-

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة العربية و آدابها

ـــ تخصص علوم اللغة ـــ

إعداد الطالبة

هجيرة بوزيد

إشراف الأستاذ:

أ.د/ محمد السعيد بن سعد

نوقشت وأجيزت علنًا بتاريخ2018/09/18

أمام اللجنة المكونة من الأساتذة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. بلقاسم غزيل	أستاذ محاضر "أ"	جامعة غرداية	رئيسا
أ.د. محمد السعيد بن سعد	أستاذ التعليم العالي	جامعة غرداية	مشرفا ومقرار
د. مهدي عز الدين شنين	أستاذ محاضر "أ"	جامعة غرداية	مناقشا

الموسم الجامعي:(1438هـ/ 1439 هـ /2017م/2018م)

الاهداء

إلى التي حملتني وهنا على وهن وبكت من أجلي في صمت إلى التي أهدتها الحياة التعب والحرمان ، فأهدتني الدفء والحنان، إلى التي خصها الله بالشرف الرفيع والعز المنيع، إليك يا أغلى شيء في الوجود إليك حبيبتي حفظك الله...

أمي الغالية

الى الذي تكبد الشدائد وكان عرق جبينه منير دربي ، إلى من اشترى لي أول قلم ودفعني بكل ثقة على الخوض في الصعاب ، أبي أطال الله في عمره

إلى إخوتي حفظهم الله من كل أذى إلى جميع الأقارب إلى جميع الأصدقاء

إلى كل من ساعدني أتعاب هذا العمل

إلى زملاء الدرب المقبلين معي على التخرج

هجيرة

شكر و عرفان

يا رب نحمدك لأنك كنت المستجيب لدعائنا بان نصل لما وصلنا عليه نشكرك لأنك زرعت فينا الصبر عند الشدائد وجعلت لنا من كل ضيق مخرجا خلال مشواري الدراسي فألف حمد وألف شكر لله الذي وفقنا لإتمام هذا العمل .

أتقدم بالشكر إلى استاذي المشرف الدكتور بن سعد محمد السعيد اللذي امدني بيد العون لإنجاز هذا العمل وتبنيه وتتبعه له، منذ بدايته إلى أن استوى فله مني خالص التقدير والإحترام، وإلى لجنة المناقشة كل بإسمه والذين قبلوا مناقشة موضوع مذكرتي والذي سيزيدها إثراءا وعلمية .

كما أتقدم بالشكر لكل أساتذة قسم اللأدب العربي الذين لم يبخلوا علينا بالنصح والإرشاد واخص بالذكر الأستاذ طاس والأستاذة محمة عائشة .

كما أتقدم بالشكر الجزيل الى كل من ساهم ومد يد العون ولو بكلمة طيبة في هذه المذكرة .

بسم الله الرحمن الرحيم

الملخص:

تناول هذا البحث أسلوب القصر و في القرآن الكريم والسنة النبوية، وهو يهدف إلى دراسة الفروق بين طرق أساليب القصر اً ، ومعرفة أغراضه وأنواعه ، وتسليط الضوء على بعض الآيات والأحاديث التي تحتوي على أسلوب القصر، وبيان موضع القصر فيها.

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي . وبالنظر لأسلوب القصر توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج أهمها : أن أسلوب القصر من الأساليب الراقية ذات المعاني العميقة فكل أداة من أدواته لها مزية تميزها عن الأخرى ، ولكل دلالتها الخاصة عليه .

abstact:

This research deals with the style of minors and in the Holy Quran and the Sunnah. It aims to study the differences between the ways of minors' methods, their purposes and types, and highlight some verses and hadiths that contain the palace style.

This study is based on the descriptive approach. In view of the style of the palace, this study reached several results, the most important of which is that the style of the palace is one of the high-end styles with deep meanings. Each of its tools has the advantage of distinguishing it from the other and its special significance.

مقدمة

بسم الله الرحمان الرحيم

الحمد لله رب العالمين, وأفضل الصلاة والتسليم على سيدنا محمد الصادق الامين وعلى آله وصحبه اجمعين , سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم أما بعد:

ارتبط القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة اضافة إلى كونهما مصدر الهداية ومنارة الصراط المستقيم بكونهما منبع الفصاحة ومنتهى البلاغة، لذلك كانا المقصد لكل من يريد الدخول إلى ميدان اللغة العربية، ولما كان أسلوب القصر أحد الأساليب التي يعنى بدراسة اللفظ والمعنى في التركيب فهو من الأبواب المشتركة بينهما، وذلك لما يتمتع به من إمكانات أسلوبية متميزة تمدها به طبيعته التركيبية.

فالإشكالية المطروحة التي قمت بصياغتها من النحو التالي:

و أين تكمن سر الفروق بين طرق القصر في القرآن والسنة ؟ ما هي كيفية توظيفها في القرآن الكريم؟ واين تتجلي اهميتها؟

من هنا يتحدد الهدف من اختيار هذا الموضوع وهو الكشف عن الجماليات الفنية في القرآن الكريم والسنة النبوية من خلال أسلوب القصر.

ان الدافع للخوض في هذا الموضوع هو الإيمان بأهميته إلى جانب ذلك قلة الدراسات التي تعالج هذه الظاهرة معالجة دقيقة، كما أن الميول لهذا النوع يعد رغبة إلى زيادة الرصيد المعرفي في هذا الباب و ما يحتويه من مفاهيم وأحكام تمس القصر

وتكمن اهمية الدراسة من كونها تأمل في القرآن الكريم والسنة النبوية وهو أمر حث عليه القرآن الكريم ذاته ، كما أن دراسة أسلوب القصر لها جوانب أخر تجعل دراسة هذا

الأسلوب تبرز مترلته في ذلك لأن هذه النصوص المقدسة هي نصوص متحدية للعرب في بلاغتها ومعانيها.

وقد قصرت دراستي هذه على بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي ورد فيها القصر ونظرا لسعة الموضوع والقصر المدة المحددة لإعداد الرسالة واتّساع آفاق ودلالة الأدوات التي يمكن أن تكون موضوعات لدراسات أخرى اقتصرت على أربع طرق من القصر وهي القصر باستعمال "إنما" والنفي والإستثناء بـــ "إلاّ" والتقديم والتأخير والأداة "لكن، بل"

و قد اتبعت في دراستي المنهج الاستقرائي ذلك للكشف و إبراز الملامح التعبيرية لهذا الأسلوب، ولتتبع الشواهد فهو يعتبر الأنسب لمثل هذه الدراسات، واستعنت بالمنهج الوصفي والاجراء التحليلي كما تطلب الأمر ذلك.

ثم قمت بإعداد خطة بحث تناولت فيها: مقدمة وتمهيدًا ومبحثين على النحو التالي:

قسمت هذا إلى مقدمة، ومبحثين، وخاتمة.

اما المقدمة فتضمنت أهمية الموضوع، وأسباب اختياري للموضوع ومبرراته، وحدود الدراسة، مع إظهار أهم الجوانب التي ينبغي أن تتميز بها الدراسة الحالية، ثم منهجية البحث ثم المبحث الأول وأفردت فيه المطلب الأول للحديث عن والقصر وأنواعه، وطرقه، فوائده وما يتعلق به من الناحية النظرية

وتحدثت في المبحث الثاني عن الجانب التطبيقي للبحث وجعلته هو الآخر في ثلاثة مطالب :

تحدثت في المطلب الأول عن بلاغة القصر في القرآن الكريم وأيضا في السنة النبوية ومدى دقة الاستخدام لهذا الأسلوب في المعنى والمبنى.

وتحدثت في المطلب الثاني عن منزلة هذا الأسلوب في القرآن والسنة من خلال رصد لمدى استخدمه وما مدى ورود هذا الأسلوب فيهما أما المطلب الثالث فقد درست فيه الفروق بين هذه الطرق والاساليب.

ثم أنهيت البحث بخاتمة أوضحت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها في هذه الدراسة.

وأشرت في نهاية هذا البحث إلى المصادر والمراجع التي يسرت فكانت أهم العوامل التي ساعدتني على اخراج هذا البحث.

إلاّ أن هذا البحث لا يخلو من صعوبات و التي كان أهمها:

شمولية الموضوع التي فرضها اتساع وعمق مادته العلمية، وكذا التكرار في تعريفاته مما أدى إلى صعوبة التلخيص والتنسيق فيه.

ونسأل الله الكريم أن يجعل هذه الدراسة خالصة لوجهه الكريم، خادمة للقران، انه سميع قريب وهو حسبنا ونعم الوكيل.

كما نتقدم بالشكر لجزيل للأستاذ المشرف على هذا العمل الدكتور محمد السعيد بن السعد ، وأيضا نشكر مقدما اللجنة التي ستتفضل بمناقشة هذا العمل.

وآخِرُ دَعْوانَا أن الْحَمْدُ لله رَبِّ العَالِمِين.

غرداية في:.....

الطالبة: بوزيد هجيرة

تمهيـــــد

ان علم البلاغة القرآنية علم شمل منافع عظيمة وهذا تقربا لخدمته وفهمه إذ يبحث فيه عن أسرار الجمال اللغوي ويرعاها فهو النبع الثري وأعلى أسلوب وأسمى الكلام ففيه تتحقق غاية البلاغة وذروة البيان.

اذ أن عجائبه لا تنقضي وإعجازه متعدد النواحي متشعب الإتجاهات، إذ أن الدراسات فيه مازالت تبحث في أسراره ، ذلك أن القرآن هو ذروة اللغة وأصل أصولها، وسجل يسجل الأحكام بطابع الجمال.

فالبلاغة العربية ما زالت لها القيمة العظمى، و المكانة الفضلى، كيف لا و قد قام كتاب الله العزيز على أعلى درجات البلاغة و الكمال و الإعجاز، فكثرت فيه وتعددت الاساليب وتنوعت ليتناسب مع أحوال المخاطبين وتستوعبه عقولهم ، فيستوقف فكرهم لتترك لهم مجال التأمل و العلم، فلهذا يعتبر القرآن الكريم أساس كل العلوم و قياسها.

ومن أسرار الإعجاز في القرآن الكريم أنه شمل كل مناحي الحياة وجوانبها التشريعية والتربوية، والاجتماعية، وغيرها، فهو كتاب شامل وجامع أدهش العقول في نصه ومضمونه.

اذ يعتبر المحور لثقافة الأمة ورقيها؛ وقد اشتمل كتاب الله على الإعجاز –بجميع وجوهه– مع إمتلاكه القدرة على النهوض بالأمة إلى مراقي التقدم والفهم و المعرفة والتربية.

فالقرآن على الجملة هو مصدر هداية الإنسان ومنهج حياة البشر، فهو ليس فقط لغة و تربية، وأخلاق، واقتصاد، وإنما هو مرجعية لكل قيم الحياة، إذا جاء ليرتقي بهذا الإنسان ويجعله قادرا على مواكبة الحضارة الإنسانية والخلافة في الحياة.

وبالرغم من كثرة أسرار القرآن، ولطائفه وبلاغته، عجز العرب عن الإتيان بمثله، فهو كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه.

وعلى هذا فالإعجاز القرآني متعدد النواحي، متشعب الاتجاهات، ولا يزال العلماء يبحثون في أسرار هذا الكتاب، إذ لا يستطيع أن يقوم بذلك فردا أو جماعة ما.

فقد تجد في التعبير الواحد إعجازا لغويا جماليا، وترى في الوقت نفسه إعجازا علميا، وتاريخيا ونفسيا وتشريعيا، وغير ذلك فتجد اللغوي يبين مظاهر الإعجاز اللغوي، والعالم في الطب يقول ما يجده عن الصحة، والمؤرخ يقول كلمته من وجهة نظر التاريخ، وصاحب كل علم يقول من وجهة نظر علمه.

وقد تعددت الدراسات القرآنية فمنها ما كان في متشبهات القرآن ومنها ما شكل غريبه ومنها ما تناول بلاغته ومن الدراسات التي تناولت بلاغته باب القصر في القرآن الذي يعتبر من أدق الابواب وأكثرها عمقا

وإننا في هذه الدراسة ندل على شيء من مواطن الفن والجمال في هذا الباب الرفيع، وذلك حينما نلاحظ أن القرآن يحصر في موضع ما، ولا يحصر في موضع أخر في التعبير نفسه، إذ

يستخدم أسلوب القصر في موطن لا يستخدمه في موطن أخر، فهذا واد من أودية البلاغة، وكتر من كنوز البيان. وهو ما سنراه من خلال صفحات هذا البحث.

المبحث الأول

ماهية أسلوب القصر

المطلب الأول: تعريف القصر لغة و اصطلاحا

القصر لغة: يقال قصرك أن تفعل كذا أي حسبك وكفايتك وكذلك قصارك وما راك وهو معنى القصر والحبس ولأنك إذا بلغت العناية حبستك؛ والقصر: الحبس وفي قوله تعالى ﴿**حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ** ﴾ الرحمان، آية 72.

والمقصورة: "المحبوسة في بيتها وحذرها لا تخرج، أي المحبوسات في خيام من الدر مخدرات على أزواجهن في الجنات وامرأة مقصورة أي مخدرة".[1]

وهو القصار القصارى والقصر: كفك نفسك عن شيء وقصرت نفسي على كذا واقصرها قصرا، وقصرت طرفي أي لم ارفعه إلى ما ينبغي، وقاصر الطرف قريب من الخاشع وقاصرات الطرف في القرآن أي قصرت طرفهن على أزواجهن لا يرفعن إلى غيرهن ولا يردن بدلا وقصرت عن هذا الأمر أقصر قصورا، وقصرا واقصرت عنه أي كففت[2] قال الشاعر[3]:

لولا حبائل من نعم علقت بها لأقصر القلب عنها أيّ إقْصارِ

[1] ابن منظور ، ابي الفضل جمال الدين، لسان العرب، ط1، مادة قصر، ج12، دار صادر للطباعة و النشر، بيروت، 2000، ص116.

[2] الخليل الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي ، إبراهيم السامرائي، ج5، مؤسسة دار الهجرة، ط2، 1410ه، ص 57-58

[3] عباس عبد الساتر، ديوان النابغة الذبياني، دار الكتب العلمية، ط 3، بيروت ، لبنان، 1996، ص 28.

أي اقتصار يقال أبلغ هذا الكلام بني فلان قصرة ومقصورة اي دون الناس وقد سميت لمقصورة مقصورة لأنها قصرت على الإمام دون الناس فالمعنى القريب من كل هذه المعاجم هو الحبس والإختصاص .

اصطلاحا: تخصيص شيء بشيء، أو تخصيص أمر بأمر آخر بطريق مخصوص، ويقال له أيضا: إثبات الحكم المذكور ونفيه مما عنه، والشيء الأول هو المقصور، والشيء الثاني هو المقصور عليه، كما أن في كل إسناد مسندا ومسندا إليه، كتخصيص زيد بالقيام في قولنا: ما قائم إلا زيد؛ ونقل في الأطول أنه: (جعل بعض أجزاء الكلام مخصوصا بالبعض بحيث لا يتجاوزه، ولا يكون انتسابه إلا إليه بريق مخصوص) [1]

ونحو: (إنما ترتقي بالاستعداد) قصرت الرقي في الاستعداد (ترتفع إلى المراتب الفوقانية وتبلغ إلى المقاصد الصديقية بالاستعداد لذلك الرقي بالجد والجزم والتقوى لا بالمعاصي والتكاسل فالرقي مقصور بالاستعداد مقصور عليه.

والإختصاص : القطيعة الإحتمالية و الحقيقة و التصريح و التخصيص هو ضد المشاركة و التعميم.[2]

[1] علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، مصرـــ د ت، ص 147.

[2] محمد فؤاد عبد الباقي ، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، درا الكتب المصرية، القاهرة، 1364ه. ص546

واذا كان القصر إعطاء الحكم لشيء و التعرض لنفيه عما عداه، فالإختصاص : إعطاء الحكم له و الأعراض عما سواه، فهو مسكوت عنه و بقصد به المتكلم إفادة السامع من غير تعرض ولا قصد لغيره بإثبات ولا نفي، ففي القصر معنى زائد على الإختصاص ، ونحو إنما زيد كاتب دون تعرض لغيره بإثبات أو نفي.[1]

إصطلاح البلاغيون على تسمية الجمع بين نفي و إثبات في أن واحد معا في تراكيب جملة واحدة اسميا كانت أو فعليا قصرا و القصر عندهم هو (تخصيص شيء بشيء) ومعناه (حبس الشيء في أخر بحيث لإبتعاده إلى ما سواه) وقد اصطلح النحاة والبلاغيون عن مصطلح القصر قبل السكاكي (ت151ه) بمصطلحات أخرى تفيد نفس معناه وهي: الإختصاص و التحصيص و القصر، ومن البين أن المصطلحات الثلاثة المذكورة (الإختصاص والتخصيص و القصر) و أن كانت تفترق في معناها اللغوي من عدة جهات إلا أنها تلتقي في حقول دلالاتها الواسعة منها جميعا و هو دلالتها على حبس شيء في أخر من دون أن تبعداه إلى ما سواه وهو معنى القصر في الإصلاح البلاغتين.[2]

وعلى هذا فالقصر كما عبر السبكي: "يضم حكمين في وقت واحد و إثبات الحكم المذكور و نفيه عن غيره".[3]

[1] محمد فؤاد عب الباقي، المرجع السابق،، ص 547.

[1] اسماعيل سيوكر: اسلوب القصر في القرآن الكريم واثاره النحوية، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه للعلوم في اللغة العربية وآدابها ، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2013، ص8.

[2] ينظر التفتازاني، سعد الدين شروح التخليص، عروس الافراح في شرح تلخيص المفتاح لبهاء الدين لسبكي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2، ص16.

المطلب الثاني: أقسام أسلوب القصر

ينقسم أسلوب القصر إلى أقسام كثيرة، باعتبارات مختلفة و ذلك على التفصيل التالي:

أ. القصر من حيث الطرفين: (باعتبار طرفيه)

1/ قصر موصوف على صفة: وهو أن تحبس الموصوف على الصفة ويختص معها دون غيرها وقد يشاركه غيره فيها[1] مثل قولنا "إنما النجاح عمر"، فنحن في هذا الصدد قصرنا النجاح على "عمر" وعندها نقصر إنسانا على الوصف فذلك: "قصر موصوف على صفة".

ومثل: "ما شوقي إلا شاعر" فقد قصر شوقي هو الموصوف على الشاعر به وهي الصفة.[2]

2/ قصر الصفة على موصوف: وهو أن تحبس الصفة على موصوفها وتختصر به فلا يتصف بها غيره وقد يتصف هذا الموصوف بغيرها من الصفات[3] مثل قولك: "إنما حمزة كاتب" فهذا يعني أن حمزة كاتب فقط وهو ليس بطبيب أو مهندس أو.....الخ؛ أما اذا قلت "إنما الكاتب حمزة" فهذا يعني انه لا يوجد كاتب إلا حمزة. فكأنك نفيت عن الآخرين أنهم كتاب وان حمزة فقط هو

[1] احمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، بيروت، د ت، ص171.

[2] محمد فرمان شاه، ترجمة يونس محمود للآيات المتضمنة أسلوب القصر من سورة البقرة الى الأندنوسية، جامعة شريف هداية الله الحكومية، جاكارتا، اندونيسيا، 2010، ص 09.

[3] احمد الهاشمي، مرجع سابق، ص 171.

الكاتب ويحتمل أن يكون طبيبا أو خطيبا مع كونه كاتبا وحينما نقول "لا اله الا الله" فقد قصرت وصف الالهية الحقيقية على الموصوف وهو الله وحده وهذا من قصر الصفة على الموصوف[1].

ب. القصر من حيث الحقيقة و الواقع:

1/ القصر الحقيقي: وهو ما اختص فيه المقصور بحيث لا يتجاوزه لغيره أصلا، بمعنى ثبوته له وانتفائه عن ذلك الغير – حقيقة كان ذلك أو ادعاء[2].

2/ القصر الإضافي: وهو ما اختص بفيه المقصور بالمقصور عليه بالنسبة إلى شيء معين بحيث لا يتعداه إلى ذلك الشيء أو يصح أن يتعداه إلى شيء أخر وان يختص المقصور عليه بحسب الإضافة والنسبة إلى شيء اخر معين، إلا جميع ما عداه[3]، ومثال ذلك ما كاتب إلا محمداي لا (على) مثلا فالفرد تخصي الكتابة (بمحمد) وقصرها عليه، بحيث لا يتجاوزه إلا علي ويصح أن يكون لغير (علي) لان العرض تخصيصها (بمحمد) بالنسبة لعلي فقط[4].

ج. في تقسيم القصر الاضافي: (تقسيم باعتبار حال المخاطب)

ينقسم القصر بهذا الاعتبار إلى ثلاثة أقسام: قصر القلب، قصر الأفراد، قصر تعيين.

---

[1] محمد فرمان شاه، مرجع سابق، ص 09

[2] محمد نور احمد رضا، اسلوب القصر في ديوان ابن سهل الاندلسي، مذكرة مقدمة لنيل الدرجة الجامعية الأولى، جامعة شريف هداية الإسلامية الحكومية، جاكرتا، اندونيسيا، 2008، ص 11.

[3] حامد عوني، المنهاج الواضح للبلاغة ، مكتبة الجامعة الأزهرية، القاهرة ، د ت، ص81

[4] محمد فرمان شاه، مرجع سابق، ص 08

1/ قصر القلب: وهو أن يخاطب به من يعتقد عكس الحكم الذي أثبته المتكلم و إذا اعتقد المخاطب عكس الحكم الذي أثبته[1] ومثاله قول ذلك: "ما نابه إلا أحمد" ردا على ما اعتقد أن النابه محمود لا احمد ومثاله في قصر الموصوف على الصفة قولك: ما على إلا بطل ردا على ما اعتقد اتصافه بالجبن، دون البطولة وتسمى قصر قلب لقلب الحكم على المخاطب[2].

2/ قصر الأفراد: وهو ما يخاطب به ما يعتقد الشركة[3]، ومثال قوله في الصفة على الموصوف قولك: "ما نبيل إلا فؤاد" ردا على ما اعتقد اشتراك عباس مثال مع فؤاد في هذه الصفة النجاح ومثاله في قصر الموصوف على الصفة قولك: "ما فؤاد إلا كاتب" ردا على من اعتقد اتصافه بالكتابة والشعر وسمي قصر الأفراد لقطع الشركة التي اعتقدها المخاطب[4].

3/ قصر التعيين: وهو ما يخاطب به المتردد بين شيئين، أو إذا كان المخاطب يتردد في الحكم بين المقصور عليه وغيره أما إذا كان مترددا في كون الأرض متحركة أو ثابتة[5] مثال: "ما الأرض إلا متحركة" ومثال ذلك "ما ذكي إلا خالد" خطاب لمن تردد بين ذكائه و ذكاء (بكر) ولا يدري

[1] حامد عوني، مرجع سابق، ص83.

[2] محمد فرمان شاه، مرجع سابق، ص 08

[3] احمد الهاشمي، مرجع سابق، ص159.

[4] محمد نور احمد رضا، مرجع سابق، ص 15.

[5] عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني ، درا النهضة العربية، بيروت ، 1985 م، ص156-158

أيهما على التعيين ومثال أخر: "ما فؤاد إلا ناجح" خطاب لمن تردد بين نجاحه وإخفاقه وسمي بقصر التعيين لتعيين ما هو غير معين عند المخاطب[1].

المطلب الثالث: طرق أسلوب القصر

عند النظر إلى تعريف القصر، وهو كما ذكر من قبل تخصيص شيء بشيء أي "بطريق مخصوص" فحينها نرى أن هذا التخصيص مقيد بقولهم "بطريق مخصوص" وهذا القيد الذي ذكره البلاغيون كلهم أرادوا أن يحددوا به مسار البحث في هذا البحث وان يجعلوه يدور حول الطرق المعينة التي حددت لتدرس هنا[2].

وقد اهتم معظم البلاغيين بالطرق الأربعة المشهورة وهي العطف والنفي والإستثناء وإنما و التقديم ما حقه التأخير وقد زاد بعضهم ضمير الفصل و فصل بعضهم مباحث التقديم وجعلها طرقا فذكر من طرقه: تقديم المسند إليه، وتقديم المسند، وتقديم متعلقات كل واحد منهما طريقا حتى صار عند بعضهم أربعة عشر طريقا[3].

[1] محمد نور احمد رضا، مرجع سابق، ص 15

[2] مبارك حسين نجم الدين، سوسن محمد عثمان، اسلوب القصر وبلاغته في القرآن الكريم، مجلة العلوم والبحوث الإسلامية العدد الخامس، اغسطس 2012. ص 09.

[3] السيوطي، جلال الدين، الاتقان في علوم القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987، ص 367-368

ولكن كل ذلك غير مشهور والذي اجمع عليه جمهور المتأخرين هو هذه الطرق الأربعة لا لأنها وحدها تفيد القصر لا نقول أن الطرق الأخرى لا تقيد إلا أنها هي التي يدور حولها بحثنا هذا في هذا الباب وهذا ما جعلنا نتحصل على فروق بين هذه الطرق[1]:

فالقصر طرق تؤدى بها وهي كثيرة ولكن مصطلح عليه منها ستة غير أن المبحوث منها في هنا كما ذكرنا أربعة و بيانها يتمثل[2]:

أ/ **النفي والإستثناء:** وهنا يكون المقصور عليهما بعد أداة الاستثناء [3] ومثاله: وما محمد إلا رسول، اي انه مقصور على الرسالة لابتعادها عن التبري من الموت الذي استعظموه الذي هو من شان الإله ومثاله في قصر الصفة قصرا إضافيا قولك ما شاعر إلا فؤاد أي لا توفيق، فان كان الخطاب مع من اعتقد أن الشاعر توفيق لا فؤاد كان قصر (قلب) وان كان مع من اعتقد أن الشاعر وتوفيق فؤاد كان قصر افرد وان كان مع من تردد بينهما كان قصر تعيين وهكذا يقال في قصر الموصوف[4].

[1] مبارك حسين نجم الدين، سوسن محمد عثمان، مرجع سابق، ص 09.

[2] علي الجارم ، مصفى أمين، البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع ، دار المعارف، جمهورية مصر العربية، 1999، ص 216

[3] نفسه، 217

[4] محمد فرمان شاه، مرجع سابق، ص 11

ب/ بإنما: ويكون المقصور عليه مؤخرا وجوبا[1] ومثاله: إنما سن شجاع أي لا غير شوقي وفي الموصوف على الصفة قولك إنما شوقي شاعر أي لا شاعر ومثال فقصر الصفة قصرا إضافيا قولك: "إنما شاعر شوقي" أي لا المنفلوطي ومثال قصر الموصوف قولك إنما شوقي شاعر لا خطيب[2].

ج/ العطف بـــــــ: لا، وبل، ولكن: فإن كان العطف بلا كان مقصورا عليه مقابلا لما بعدها وان كان العطف ببل أو لكن كان المقصور عليه ما بعدهما[3] ومثال العطف (بلا) في قصر الصفة قصرا حقيقيا قولك:" زهير شاعر لا غير زهير" ومثاله في قصر الموصوف "زهير شاعر لا غير شاعر" والمقصور عليه في الأول زهير وفي الثاني شاعر لان كلا منهما المقابل لما بعد (لا) ومثال في قصر الصفة قصرا اضافيا قولك: زهير شاعر لا سبحان ومثال قوله في قصر الموصوف قولك: زهير شاعر لا خطيب والمقصور عليه في الأول (زهير) و في الثاني (شاعر) لأنهما المقابلان لما بعد (لا).

[1] علي الجارم، مرجع سابق، 216

[2] محمد فرمان شاه، مرجع سابق، ص 11

[3] علي الجارم، مرجع سابق، ص 216

ومثال العطف (بـــــــ "بل" وبـــــــــــ "لكن") في قصر الصفة قولك: "ما عبد الحميد شاعر بل بشار، أو لكن بشار" ومثاله في قصر الموصوف قولك: "ما عبد الحميد شاعر بل كاتب أو لكن كاتب" و المقصور عليه في الأول بشار) و في الثاني(شاعر)[1].

ت/تقديم ما حقه التأخير:

وصور التقديم بالنسبة لدلالتها على القصر متفاوتة ، بعضها يدل على القصـــر دلالـــة لازمـــة وبعضها يدل عليه دلالة غالبة، وبعضها يدل عليه أحياناً، نحو قوله تعالى"إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ[2]"

[1]محمد فرمان شاه، مرجع سابق، ص 12

[2]مبارك حسين نجم الدين، سوسن محمد عثمان ، مرجع سابق، ص 11

المطلب الرابع: أغراض أسلوب القصر

الأصل من أسلوب القصر هو التخصيص أو القصر أو التأكيد كقوله تعالى " **ما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور**"[1]

فصيغنا كثيرة ولكن المشهور أربعة وهي إنما، والنفي والإستثناء، العطف بلا و بل و لكن، تقديم ما حقه التأخير[2]؛ فمن فوائده نذكر:

1/ التخصيص:

أ. **تعريف:** ما اختص به الشيء ويجعله معينا عليه.

ب. **ضابطه:** وقد يكون للنفي والإستثناء" أو العطف ببل ولكن ولا أو تقديم ما حقه التأخير أو إنما"[3]

ج. **مثاله:** "**إنما الله اله واحد**" خصصنا الله الها واحدا لمن اعتقد أن الله ثالث ثلاثة.[4]

2/ القصر:

أ. **تعريفه:** ما أحيط به ويجعله ضيقا[5]يقول الهاشمي انه الحبس[6]

---

[1]أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1993، ص39.

[2] على الجازم، ومصطفى امين، البلاغة الواضحة، ص217.

[3]نفسه، ص217

[4]احمد فلاش، تسيير البلاغة، ص48.

[5] لويس معلوف، المنجد في اللغة والأدب والعلوم، ط19، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت، لبنان، ص132

[6]احمد الهاشمي، جواهر البلاغة في البيان و المعاني و البديع،1379 هـ/1966م، المكتبة العصرية بيروت، لبنان، 1999 ص165.

ب. ضابطه: قد يكون للنفي والإستثناء و بالعطف ببل ولكن ولا أو تقديم ما حقه التأخير، أو إنما.

3 / التأكيد:

أ. **تعريفه:** ما أكده تأكيدا وبجعله قويا متينا.

ب. ضابطه: قد يكون للنفي والإستثناء أو العطف ببل ولكن ولا أو تقديم ما حقه التأخير وإنما[1].

ج. مثاله: "**إن كانت إلا صيحة واحدة**" أكدنا الواقعة بصيحة واحدة تأكيد لكونه الأمر هينا عند الله[2].

4 / التسلية:

أ. **تعريفه:** أسلاه، اسلاء، ويكون تسلية لنفسه.

ب. ضابطه: قد يكون للنفي والإستثناء أو العطف ببل ولكن ولا تقديم ما حقه التأخير أو إنما[3]

ج. مثاله: "**وما علينا إلا البلاغ المبين**" سلى هم تسلية لأنفسهم أي يفيد تخصيص- علينا- تسلية لأنفسهم لا يكون إلا بالنسبة إلى "البلاغ المبين"[4].

5/ المبالغة:

أ. **تعريفه:** فصل الشيء على غيره[5]

---

[14] علي الجازم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة ودليل البلاغة الواضحة، دار المعارف، جمهورية مصر العربية، د ت، ص217

[2] إمام فخر الدين الرازي، التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.س، ص56.

[3] علي الجازم ومصطفى أمين، مرجع سابق، ص217.

[4] وايرا فروتا، القصر في صورة يسين (دراسة وصفية تحليلية بلاغية)، مذكرة ماستر، الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج، اندونيسيا، 2008، ص 40

[5] نفسه، ص217

ب. ضابطه: قد يكون للنفي والإستثناء أو العطف ببل ولكن ولا أو تقديم ما حقه التأخير أو إنما

ج.مثاله: " إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ" قصرنا المشركون صفة النجاسة أي تفيد التخصيص "المشركون" مبالغة لا يكون الصفة إلا بالنسبة إلى "نجس"[1].

[1] وايرا فروتا، مرجع سابق، ص 41

خلاصة الفصل:

من خلال وقعنا مما سبق تعرفنا على ماهية أسلوب القصر وحددنا مفهومه، كما تعرفنا على طرائقه، وقد وقفنا من خلال هذا المبحث على أثر هذا الأسلوب في المعنى، اذ يختص لكل طريق أثر غير الذي يتركه طرق آخر كما عرفنا من خلال هذا القسم أقسام القصر، لنخلص في ختام هذا المبحث إلى فوائد القصر وهي متنوعة ، وبعد الانتهاء من القسم النظري سننتقل إلى الدراسة التطبيقية في الفصل الموالي ان شاء الله.

المبحث الثاني

تطبيقات بلاغية على آيات

قرآنية وأحاديث نبوية

المطلب الأول: بلاغة أسلوب القصر القرآن والسنة

ان بروز الاسلام انبثق بالقرآن الكريم الذي كان شعلة منيرة على الامة في مشارق الارض ومغاربها فأضاء العقول من اعجاز في شتّى المجالات .

إن الإسلام يتجلى بقرآنه العظيم وتعظم به مهابته في عيون الناس من مشارق الأرض إلى مغاربها وتعجب ذو العقول وأولو ألباب بما فيه من الإعجاز والبراعة ومنتهى البالغة وغاية الانسجام والتوافق والالتئام والتناسب.

كما كانت عظمة القرآن معروفة برواية عمر بن الخطاب اذ دخل الإسلام بسماع القرآن فقال " :فلما سمعت القرآن رق له قلبي فبكيت ودخلني الإسلام " ، وفي رواية أخرى قال " : ما أحسن هذا الكلام وأكرمه[1] "

إن القرآن الكريم هو كلام الله المعجز المترل على خاتم الأنبياء والمرسلين بواسطة الأمين جبريل عليه السلام المكتوب في المصاحف المنقول إلينا بالتواتر بتلاوته المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس[2].

فالقرآن منارة الأمة، وهداية الخالق، وهو الصراط المستقيم ، والنبراس المبين لأهل الأرض قاطبة، يهدي به الله أفئدة البشر الى ما يحتاجون إليه في أمور دينهم ودنياهم.

فلا عجب فهو كتاب كامل، ونظام شامل، يشمل جوانب الحياة بأجمعها، في العقائد والعبادات، و الأخلاق، و المعاملات، وفي السياسة والحكم، وفي السلم والحرب، وفي الشئون

[1] السيد قطب، التصوير الفني في القرآن ، دار الشروق، القاهرة، 1968، ص 10.

الاقتصادية والعلاقات الدولية .فهو كتاب جامع أنزله الله تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون، وهو في ذلك كله حكيم كل الحكمة، لا يعتريه خلل ولا اختلاف، فلا عجب أن كانت السعادة لا تنال إلا به، والتزام ما جاء به، فهو شفاء لما في الصدور، وعلاج لما حل أو يحل بامتناع من شرور[1].

ولقد كثر القصر في النظم القرآني وتنوعت طرقه وبين هذه الطرق فروق دقيقة ، فبلاغة القصر بالتقديم والتأخير تختلف عن بلاغته بالنفي والإستثناء وباغة النفي والإستثناء تختلف عن بلاغة انما وهكذا لأن من وراء التعبير لكل طريق منها معان وأعراض يؤثر للتعبير به للدلالة عليها، وعبر فيه بهذا الطريق لا يصلح أن يعبر فيه بذلك ولكي يقف الدارس على تلك الفروق ويتجلى له ما وراء القصر من البلاغة القرآنية في المعاني و الأغراض ،يجب عليه أن يستحضر فكره وأن يهيئ حواسه وأن يتدبر بوعي ليحيط بالسياق الذي ورد فيه القصر فند اذ يتجلى له ما وراءه[2] .

فقد يستخدم القصر عندما يريد اثبات لحكم مذكور ونفيه عما سواه بحيث لا يتصف بتلك الصفة الا الموصوف وحده نحو قوله تعالى:

﴿"فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾ (محمد الآية 19)

أو نحو قوله تعالى ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ (الفاتحة الآية 05)

[1] علي الصابوني ، التبيان في علوم القرآن ، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع, 1985، ص 65.

[2] مصطفى رجب الخمري، القصر وتجلياته في البلاغة القرآنية، مجلة التربية-كلية التربية-الجامعة الأسمرية الإسلامية- العدد 3 ديسمبر 2017 م، ص2.

لقد دل القصر قصر العبادة والاستعانة على الله قصر صفة على موصوف قصرا حقيقيا[1] ، وقد لا يريد القصر الحقيقي بل يريد اثبات الحكم لموصوفات يعتقد اتصافها بغير هذه الصفة كما في قوله تعالى ﴿**قُل لَّا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ۚ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾ (الانعام الآية 145)[2]

فليس الطعام المحرم هو ليس ما ذكر في تلك الآية فحسب بدليل آية ا وإنما ذكرت لتلك المحرمات هنا في معرض الرد على من كان يعتقد حلها ، وقد تتجسم الصفة من صفات الشيء حتى تطغى على ما سواها حتى كأن الموصوف قد خلص لها فلم يعد متصفا بغيرها فيصبح قصره عليها كما في قوله تعالى ﴿**وَمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ**﴾ (العنكبوت الآية 64)

ويعتبر القصر بالنفي والإستثناء أكثر الطرق ورودا في القرآن لأنها من أقوى الأدوات من حيث المعنى لذا تستخدم في الأمور التي فيها مجال للشك[3].

كما ورد القصر في الكثير من الأحاديث النبوية الشريفة تناولتها العديد من الدراسات اللغوية وقد وقع الخلاف بين النحاة في الاستشهاد بالحديث فإنَّ جهابذة اللغة قد أشادوا ببلاغة النبوة واستشهدوا بها، ويقف في مقدمتهم الجاحظ الذي وصف محاسن البلاغة المثلى التي يشع بها الحديث النبوي "وهو

[1] مصطفى رجب الخمري، مرجع سابق، ص 2

[2] نفسه ، ص 2.

[3] أحمد أحمد بدوي، من بلاغة القرآن ، دار نهضة للطباعة والنشر، مصر ، 2005، ، ص 212.

الكلام الذي قلّ عدد حروفه وكثر عدد معانيه ، وجلّ عن الصنعة ، ونزه عن التكلف ... واستعمل المبسوط في موضع البسط ، والمقصور في موضع القصر ، وهجر الغريب الوحشي ورغب عن الهجين السوقي ، فلم ينطق عن ميراث حكمه ، ولم يتكلم إلاّ بكلامٍ قد حُفّ بالعصمة وشُدّ بالتأييد ويُسّر بالتوفيق ... ثم لم يسمع الناس بكلامٍ قطّ أعم نفعاً ولا أصدق لفظاً ولا أعدل وزناً ولا أجمل مذهباً ولا أكرم مطلباً ولا أحسن موقعاً ولا أسهل مخرجاً ولا أفصح عن معناه ولا أبين عن فحواه من كلامه "[1].

وهذا عالم البلاغة النبوية (الرافعي) يصف كلام النبوة في عصر الحداثة قائلاً : " ... بيد أن رسول الله كان أفصح العرب ، على أنه لا يتكلف القول ، ولا يقصد إلى تزيينه ، ولا يبغي إليه وسيلةً من وسائل الصنعةِ ، ولا يجاوز به مقدار الإبلاغ في المعنى الذي يريده ثم لا يعرض له في ذلك سقطٌ ولا استكراه ولا تستزله الفجاءة وما يبده من أغراض الكلام عن الأسلوب الرائع وعن النمط الغريب والطريقة المحكمة ، بحيث لا يجد النظر إلى كلامه طريقاً يتصفح منه صاعداً أو منحدراً ، ثم أنت لا تعرف له إلاّ المعاني التي هي إلهام النبوة ، ونتاج الحكمة ، وغاية العقل ، وما إلى ذلك مما يخرج به الكلام وليس فوقه مقدار إنساني من البلاغة "[2].

وتنوعت الفروق في طرق وأساليب القصر في الحديث النبوي منها ما جاء عن طريق النفي والإستثناء نحو قول رسول الله صلى الله عيه وسلم قال: (الحياء لا يأتي إلا بخير، فقال بشير بن كعب:

[1] أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ. البيان والتبيين، ج2، دار الكتب العلمية ، ص 72.

[2] مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، مصر، 1973 ، ص 282 .

إنه مكتوب في الحكمة، أن منه وقار ومنه سكينة فقال عمران : أحدثك عن رسول الله وتحدثني عن صحفِك)[1].

«إذا كان الحياء تغيرا نفسيا، وخلقا باطنيا يحول بين المرء والقبائح أو يمنعه من عمل ما يعاب به ويذم، أو ينتقد عليه ويعنف، كان لا شك خلقا ومحمودا لا ينتج إلا خيرا»[2].

جاءت هذه العبارة الموجزة بأسلوب القصر الحقيقي: »ولم يقل مثلاً : الحياء يأتي بالخير بل جاء بالقصر في هذه العبارة؛ لكي يربط بين الحياء و الخير، ربطًا لا انفكاك له حيث صار الخير والحياء ذا القصر كوجهة لعملة واحدةٍ) وهذا القصر من قصر الصفة على الموصوف وعن عدي بن ثابت؛ قال : سمعت البراء يحدث عن النبي أنه قال في الأنصار« لا يحبهم إلا مؤمن، ولا يبغضهم إلا منافق، فمن أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله»، حيث قصر الإيمان على محبتهم والنفاق على بغضهم، وفيه ترغيب منه عليه الصلاة والسلام، ودعوة إلى محبة الأنصار والحذر من بغضهم وكراهيتهم؛ وذلك لما قاموا به من مناصرة له عليه الصلاة و السلام، وتفضيل الأنصار وحبهم من قبل الرسول قد ذكره في أكثر من حديث وهذه دلالة على عظم مكانتهم رضوان الله عليهم عند رسول الله[3] ، والمقصود به أن

[1] أخرجه البخاري حديث 6117.

[2] محمد عبد العزيز الخولي ، الادب النبوي، دار القلم، بيروت، لبنان، 1986، ص194-195

[3] نعم خالد الهاشمي الجماس، أساليب القصر في صحيح مسلم ودلالاتها البلاغية، اطروحة دكتوراه، جامعة الموصل العراق، 2007، ص 43.

يختص المقصور بالمقصور عليه بالنسبة إلى شيء معين، أي الإضافة إليه ...كما في قولنا زهير شاعر لا كاتب[1].

عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال :قال لنا رسول الله: «أما ترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة؟ قال :فكبرنا، ثم قال :أما ترضون أن تكونوا ثُلثَ أهل الجنة؟ قال :فكبرنا، ثم قال :إني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة، وسأخبركم عن ذلك، ما المسلمون في الكفار، إلا كشعرة بيضاء في ثور أسود أو كشعرة سوداء في ثور أبيض»[2].

في هذا الحديث الشريف يسوق لنا رسول الله بشرى عن حال المسلمين يوم القيامة، لكنه أراد التمهيد لتلك البشارة، فالأمر المُبشر عنه حدث عظيم، فابتدأ حديثه معهم بأسلوب الاستفهام تشويقًا لهم وجذبا لأسماعهم لتلك البشارة العظيمة، أما ترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة؟ ثم أعاد الاستفهام مستخدما الثلث : أما ترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة؟، وبعدما يأت نفوسهم ساق لهم الخبر مؤكدا :إني لأرجو أن تكونوا ثم تمم لهم الخبر في قوله :ما المسلمون في الكفار إلا كشعرة بيضاء في ثور أسود. حيث وضح لهم بطريقة المثل تميز الأمة الإسلامية عن غيرها من الأمم في الآخرة، وقد جاء القصر على هيئة تشبيه تمثيلي: « دقيق ولطيف كشف التمثيل فيه بطريقة محسوسة عن قلة المسلمين إضافةً إلى ظهورهم وتميزهم وسط تلك الأمم، فهم كرام، والكرام قليل، شعرة مغايرة لبقية الشعر

[1] بسيوني عبد الفتاح فيود، علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط4، القاهرة، 2015، ص186

[2] صحيح مسلم حديث رقم 356

اتفقت مع غيرها في الشكل الخارجي واختلفت في اللون والمضمون، بلاغة عالية وتصوير رائع كشف المعنى وأبان المقصود[1]».

وعليه من خلال ما سبق تتجلى لنا بلاغة الفروق بين القصر في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريف حيث يعتبر أسلوب القصر في القرآن و السنة أرقى الأساليب ذات المعاني العميقة، فكل أداة من أداوتهما لها ميزة تتميز بها عن الأخرى لذلك وجب التأمل فيها لمعرفة ما تخفيه من أسرار بلاغية في آيات الذكر الحكيم والأحاديث النبوية من روعة التصوير ودقة التعبير وعذوبة اللفظ[2] .

المطلب الثاني: منزلة القصر في القرآن الكريم

يعد أسلوب القصر في البلاغة العربية باب من الأبواب علم المعاني حيث يحتل إحدى المراتب المتقدمة في هذا العلم ولقد تجسد القصر في القرآن الكريم في عدة مواضع في السور القرآنية المختلفة بتعدد أدواته وذلك حسب السياق والغرض والمقام ومن السور والآيات التي تحوي القصر نجد:

الآية	السورة ورقم الآية	طريقة القصر	بلاغته	الغرض
﴿إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ ۖ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾	يس 11	إنما	انما	التخصيص
﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾	يس 82	إنما	انما	الحصر
﴿إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ	المجادلة 10	إنما	انما ، الا	التخصيص

[1] نوير عيد مرزوق الفريدي، بلاغة التراكيب، في كتاب الإيمان من صحيح مسلم ، مذكرة ماجستير، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية، 1436ه، ص 92

[2] مصطفى رجب الخمري، مرجع سابق، ص

﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾				
﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾	البقرة 9	النفي والاستثناء	ما، الا	التخصيص
﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ﴾	ص7	النفي والاستثناء	ما، الا	التخصيص
﴿وَمَا يَنظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَا لَهَا مِن فَوَاقٍ﴾	ص 15	النفي والاستثناء	ما، الا	الحصر
﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ﴾	آل عمران7	النفي والاستثناء	ما، الا	الحصر
إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ	آل عمران 62	النفي والاستثناء	ما، الا	الحصر
﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾	يونس 98	النفي والاستثناء	لا ، الا	التخصيص
﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾	الرحمن 60	النفي والاستثناء	الا	الحصر
﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾	البقرة 30	النفي والاستثناء	لا، الا	الاختصاص
﴿قُلْ لا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللّهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلا مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلا تَتَفَكَّرُونَ﴾	الأنعام 50	النفي والاستثناء	لا ، الا	التخصيص

﴿قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ ۚ أَئِن ذُكِّرْتُم ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾	يس 19	بل	بل	التخصيص
﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾	الأحزاب 40	لكن	ما، لكن	الحصر
﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا ۚ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾	العنكبوت 40	لكن	ما، لكن	التخصيص
﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ۖ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾	البقرة 57	لكن	ما ، لكن	التخصيص
﴿وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ﴾	يس 72	تقديم ما حقه التأخير	الهاء	التخصيص
﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾	الأنعام 29	تقديم ما حقه التأخير	لا، الا	التوكيد

القصر في الحديث النبوي:

الحديث	تخريج	الطريقة	الغرض
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ يَوْمًا. ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَالَ : " **يَا فُلانُ، أَلا تُحْسِنُ صَلاَتَكَ؟ أَلا يَنْظُرُ الْمُصَلِّي إِذَا صَلَّى كَيْفَ يُصَلِّي ؟ فَإِنَّمَا يُصَلِّي لِنَفْسِهِ إِنِّي وَاللَّهِ لاَبْصِرُ من وَرَائِي كَمَا أُبْصِرُ من بَيْنِ يَدَيَّ** "	صحيح مسلم ورقمه 217	إنما	الحصر
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : "**من نَسِيَ وَهُوَ صَائِمٌ فَأَكَلَ أَوْ شَرِبَ فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ وَسَقَاهُ** "	صحيح مسلم رقمه 2709	إنما	التخصيص
عَنْ زَيْنَبُ بِنْت أَبِي سَلَمَةَ قَالَتْ : سَمِعْتُ أُمِّي أُمَّ سَلَمَةَ تَقُولُ : "**جَاءَتْ امْرَأَةٌ إلى رَسُولِ اللَّهِ** فَقَالَتْ : **يَا رَسُولَ اللَّهِ أن ابْنَتِي تُوُفِّيَ عَنْهَا زَوْجُهَا وَقَدْ اشْتَكَتْ عَيْنُهَا أَفَنَكْحُلُهَا** ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : **لاَ، مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا كُلَّ ذَلِكَ يَقُولُ : لاَ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّمَا هِيَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ وَقَدْ كَانَتْ إِحْدَاكُنَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَرْمِي بِالْبَعْرَةِ عَلَى رَأْسِ الْحَوْلِ**	صحيح مسلم ورقمه 3709	إنما	التخصيص
عَنْ عبد الله بن عُمَرُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ:" **إِنَّمَا يَلْبَسُ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا من لاَ خَلاَقَ لَهُ فِي الآخِرَةِ** "	صحيح مسلم ورقمه5370	إنما	التوكيد
عَنْ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : "سَمِعْتُ النَّبِيَّ يَقُولُ **قَبْلَ أن يَمُوتَ** بِشَهْرٍ : **تَسْأَلُونِي عَنِ السَّاعَةِ وَإِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَأُقْسِمُ بِاللَّهِ مَا عَلَى الأَرْضِ من نَفْسٍ منفُوسَةٍ تَأْتِي عَلَيْهَا مِائَةُ سَنَةٍ** "	صحيح مسلم ورقمه 6428	إنما	التخصيص

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : " أن **اللَّهَ لاَ يَنْظُرُ إلى أَجْسَادِكُمْ وَلاَ إلى صُوَرِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إلى قُلُوبِكُمْ** "	صحيح مسلم ورقمه6488	لكن	التخصيص
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ : " أن **اللَّهَ لاَ يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَتْرُكْ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَّالاً فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا** "	صحيح مسلم ورقمه6737	لكن	التخصيص
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ يَوْمَ الْفَتْحِ فَتْحِ مَكَّةَ : "**لاَ هِجْرَةَ وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا**"	صحيح مسلم ورقمه3289	لكن	الحصر
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : "**صَلاَةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تَزِيدُ عَلَى صَلاَتِهِ فِي بَيْتِهِ وَصَلاَتِهِ فِي سُوقِهِ بِضْعًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً وَذَلِكَ أن أَحَدَهُمْ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ ثُمَّ أَتَى المَسْجِدَ لاَ يَنْهَزُهُ إِلاَّ الصَّلاَةُ لاَ يُرِيدُ إِلاَّ الصَّلاَةَ فَلَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلاَّ رُفِعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ حَتَّى يَدْخُلَ المَسْجِدَ فَإِذَا دَخَلَ المَسْجِدَ كَانَ فِي الصَّلاَةِ مَا كَانَتْ الصَّلاَةُ هِيَ تَحْبِسُهُ وَالمَلاَئِكَةُ يُصَلُّونَ عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ يَقُولُونَ: اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ تُبْ عَلَيْهِ مَا لَمْ يُؤْذِ فِيهِ مَا لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ**"	صحي مسلم ورقمه1504	النفي والاستثناء	التوكيد
عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْد قَالَ : جَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ وَنَحْنُ نَحْفِرُ الخَنْدَقَ وَنَنْقُلُ	صحيح مسلم ورقمه8648	النفي والاستثناء	التخصيص

التُّرَابَ عَلَى أَكْتَافِنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: " **اللَّهُمَّ لاَ عَيْشَ إِلاَّ عَيْشُ الآخِرَةِ فَاغْفِرْ لِلمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ**"			
عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ فِي مَرَضِهِ : " **ادْعِي لِي أَبَا بَكْرٍ أَبَاكِ وَأَخَاكِ حَتَّى أَكْتُبَ كِتَابًا فَإِنِّي أَخَافُ أن يَتَمَنَّى مُتَمَنٍّ وَيَقُولُ قَائِلٌ أَنَا أَوْلَى وَيَأْبَى اللَّهُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلاَّ أَبَا بَكْرٍ**"	صحيح مسلم ورقمه 6131	النفي والاستثناء	الحصر
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : " **من أَصْبَحَ منكُمْ اليَوْمَ صَائِمًا ؟ قَالَ : أَبُو بَكْرٍ : أَنَا، قَالَ : فَمن تَبِعَ منكُمْ اليَوْمَ جَنَازَةً ؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَنَا، قَالَ : فَمن أَطْعَمَ منكُمْ اليَوْمَ مِسْكِينًا ؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَنَا، قَالَ : فَمن عَادَ منكُمْ اليَوْمَ مَرِيضًا ؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : مَا اجْتَمَعْنَ فِي امْرِئٍ إِلاَّ دَخَلَ الجَنَّةَ** "	صحيح مسلم ورقمه 2371	النفي والاستثناء	التوكيد

من خلال الجدول يتضح لنا تنوع أساليب القصر ومنزلة استخدام هذا الأسلوب في إيصال الرسالة إلى المتلقين من البشر حيث استخدم هذا الأسلوب إجلاء المقاصد التي يهدف القرآن والحديث إلى توضيحها. ومما نستنتج من خلال الجدول أيضا الفروق الدقيقة بين طرق القصر .

المطلب الثالث: الدراسة التطبيقية للفروق بين طرق القصر في القرآن والسنة

✓ **القصر باستخدام الأداة بإنّما :**

وهو أسلوب وارد في القرآن الكريم بكثرة، إذ يعتبر من أهم الطرق التي تداولها النص القرآني والحديث الشريف على حد سواء، لما لها من مزايا فنية مفيدة في تقوية المعنى وتوكيده ،و ذكر جمهور البلاغيين أن المقصور عليه مع " إنما " يؤخر وجوبا ، لكن

الدكتور " محمد أبو موسى " ذكر أن المقصور قد يتأخر عن المقصورعليه، كما تنوع هذا الأسلوب بتنوع دلالته البلاغية، ومنه قوله تعالى :

الآية الأولى: ﴿ إِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ ﴾ [. يسين الآية 11]

حيث تضمنت الآية الكريمة تخصيص أمر بآخر باللجوء إلى وسيلة من وسائل القصر " إنما " ومجيئها يفيد التخصيص، ذلك أن الآية الأولى تخصص الإنذار وتقصره على من اتبع الذكر و خشي الرحمن بالغيب، فالإنذار هو المقصور، و " من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب " هو المقصور عليه.

والقصر في هذه الآية قصر صفة على موصوف فالإنذار صفة والموصوف هو من اتبع الذكر .فالآية هنا تفيد تخصيص الإنذار المفيد الذي لا يكون إلا بالنسبة إلى من يتبع الذكر ويخشى[1].

الآية الثانية ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ [يسين الآية 82]

وفي هذه الآية الكريمة ورد أسلوب القصر، المفيد للحصر، والطريقة المستعملة هنا " إنما " والمقصود من " إنما أمره إذا أراد شيئا " أن هذا بيان لعدم تخلف الشيء عن تعلق إرادته به، وفيه تعلّق وإضافة لأن قوله تعالى " يقول له " بلام للإضافة صريح في التعلق . فالحادث حادث لأنه مع التعلق، و القديم قوله وكلامه لا مع التعلق وكل قديم وحادث إذا نظرت إلى مجموعهما لا تجد هما في الأزل وإنما تجدهما جميعا [2] .

[1] فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ت، بتصرف ص 42.

[2] فخر الدين الرازي، مرجع نفسه ، ص 108.

الآية الثالثة:﴿إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [المجادلة الآية 10].

وفي هذه الآية الكريمة ورد أسلوب قصر، غايته التخصيص، وذلك باستعمال " إنما "، فالضرر يكون ببث النجوى بين المؤمنين، ولكنه لا يقع إلا أن يأذن الله، فنفى الله عز وجل كل ضر من الشيطان على المؤمنين عموما، واستغرق ضر النجوى وضر غيرها، ثم استثنى الله من عموم "شَيْئًا " ما وقع في سياق الواقع بإذنه سبحانه وتعالى، وجرى هاهنا على أسلوب قصر إضافي، وذلك بترصيف كلمات في جملة واحدة أفادت القصر على نحو قوله تعالى :﴿ **وَلَيسَ بِضَارِّهِم شَيئًا إِلَّا بِإِذنِ اللَّهِ**﴾[1].

نستنتج مما سبق أنه يفهم من (انما) حكمان: اثبات للشيء والنفي عن غيره دفعة واحدة، بينما يفهم من العطف الإثبات أوّلاً والنفي ثانياً، أو بالعكس، مع وضوح الدفعة في الاوّل، والترتّب في الثاني.

✓ **قصر النفي و الإستثناء**

الآية الأولى: ﴿يُخَادِعُونَ اللّهَ وَالّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة الآية 9]

ورد في هذه الآية الكريمة ضرب من أضرب القصر، باستعمال النّفي والإستثناء، وغايته الإختصاص، والخدعة مصدر من يخدعون وهي مقصورة، ولفظ " أنفسهم " مقصور عليه، ولما كانت الخدعة صفة ولفظ أنفسهم هو الموصوف كان القصر فيها قصر صفة على موصوف، والمقصور فيها الخدعة مختصا بالمقصور عليه أنفسهم الإضافة؛ فهو قصر إضافي، " وفي هذه الآية

[1] ينظر اسماعيل سيبوكر، مرجع سابق، ص 144.

قلب اعتقاد على أن المنافقين يخدعون أنفسهم فتسمى بقصر القلب " [1] ، وأفاد القصر أن المنافقين لم يخدعوا إلا أنفسهم، فالنفي هاهنا موجه إلى الذين آمنوا ، وليس للكل. [2]

الآية الثانية: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ أن هَٰذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ﴾[فصلت الآية 7]

وهذه الآية الكريمة جاء فيها أسلوب القصر باستعمال النفي والإستثناء بأداة إلا، وهو للتخصيص، إذ يظهر حال المخاطب المنكِر ما يلقى إليه، ومن هؤلاء الأمم المكذّبين لأنبيائهم، ومن بينهم قريش قوم النبي عليه الصلاة والسلام، فالآية تبين لنا أنهم كذبوه صلى الله عليه وسلم بما جاء به من التوحيد، فالمثال ورد من طريق "ما ...إلا " يفيد الحصر والدلالة فيه واضحة لتأكيدها، وهو أن كفار قريش في نفيهم ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم استدلوا على ذلك بأنهم لم يسمعوا بهذ التوحيد في الملة الآخرة وهي النصرانية، وأنه كله افتراء، فهم أيدوا وثنيتهم، لأن النصارى اتخذوا مع الله إلها، والقصر في هذا المثال جاء بعد مجموعة من الأدلة التي قدمها النبي صلى الله عليه وسلم لقومه، لكنهم نفوا هذا وصدوه، وانكروا ثبوته فصارت النتيجة هي الجحود والكفر وعدم الإتباع[3].

الآية الثالثة: ﴿وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلاءِ إِلا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ ﴾ [ص الآية 15]

ورد في هذه الآية الكريمة أسلوب قصر من طريق النفي والإستثناء بالاّ وهو أسلوب يفيد الحصر لأمر ينكره المكذبين معتقدين غير ذلك ، وهو توحيد الله عز وجل، وإنكارهم نبوة النبي،

[1] محمد فرمان شاه، ترجمة يونس محمود للآيات المتضمنة أسلوب القصر من سورة البقرة الى الأندنوسية، جامعة شريف هداية الله الحكومية، جاكارتا، اندونيسيا، 2010، ص 47 .

[2] محمد فرمان شاه، مرجع نفسه، ص 4

[3] سعيدة مرغاد ، الخطاب الحجاجي في سورة ص، مذكرة ماستر ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2017، ص 92

فقد جاءت اداة القصر (ما...إلا) للنفي والإستثناء، وهذا لأن " ما ينتظره كفار مكة ما هو إلا نفخة واحدة ينفخ فيها إسرافيل في الصور فيصعقون، وهذه الصيحة إذا جاءت لا تستأخر ولو بمقدار فواق الناقة وهي المسافة بين الحلبتين لأنها تجيء في موعدها المحدد، فالآية تفيد تخصيص الانتظار الذي لا يكون إلا بالنسبة إلى صيحة واحدة، فقد قام النفي والإثبات مقام التوكيد بإثبات أمر ينكره كفار مكة، ويدعون خلاف ذلك، فجاء الدليل موجها لهم لدفع الإنكار والتكذيب[1].

الآية الثالثة: قوله تعالى ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا ﴾ [آل عمران الآية 7] ودلالة الإستقراء في القرآن أنه تعالى إذا نفى عن الخلق شيئ واثبته لنفسه إنه لا يكون له في ذلك الإثبات شريك كقوله "لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله" وقوله "لا يجليها لوقتها إلا هو "وقوله "كل شيء هالك إلا وجهه". فالمطابق لذلك أن يكون قوله " وما يعلم تأويله إلا الله " معناه لا يعلمه إلا هو وحده وفي ذلك انتصار لما ذهب إليه جمهور العلماء في أن الواو استئنافية قبل الراسخون والوقف لازم بعد لفظ الجلالة[2].

وفي هذه الآية قصر حقيقي وهو قصر صفة على موصوف، فقصر صفة العلم عليه وحده سبحانه وتعالى دون غيره من المخلوقات، وهذا القصر جاء حقيقيا لأنه من قبيل النفي والاستثناء، باستعمال ما و إلا.

الآية الرابعة: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [ال عمران الآية 62]

[1] سعيدة مرغاد، مرجع سابق، ص 92.

[2] محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، جدة، السعودية، د ت، ص 192

فهذه الآية الكريمة ورد أسلوب القصر من طريق النفي والإستثناء بإلاّ ويفيد الحصر، وقول " إن هذا لهو القصص الحق وما عطف عليها بالواو جاء اعتراضا على بيان ما اقتضاه قوله " الكاذبين " لأنهم نفوا كون عيسى عبدا لله ، فالحق هو إثبات أنه عبد لله ، وإسم الإشارة يرجع للمذكور من نفي الألوهية عن المسيح عليه السلام.

وقد جاء الضمير في قوله " لهو القصص " ضمير فصل ، ودخلت عليه لام الابتداء لزيادة القوة التي أفادها; لأن اللام وحدها مفيدة في تقوية الخبر ، وضمير الفصل يفيد القصر ، أي هذا القصص الحق وليس ما تقصه كتب النصارى وعقائدهم .[1]

وفي هذا المثال أكد- سبحانه- نفي الألوهية عن غيره بكلمة " مِنْ " المفيدة لاستغراق النفي استغراقا مستمرا ثابتا مؤكدا.

وقوله : وما من إله إلا الله تأكيد لحقيقة هذا القصص . ودخلت " من " الزائدة بعد حرف النفي قصد نفي الجنس لتدل الجملة على التوحيد ونفي الشريك بالصراحة ودلالة المطابقة ، وأنه ليس المراد نفي الوحدة عن غير الله فقط ، فيتوهم أنه قد يكون إلهان أو أكثر في شق آخر، وإن كان هذا مؤولا إلى نفي الشريك لكن بدلالة الالتزام[2] .

الآية الخامسة ﴿فَلَوْلا كانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَها إِيمانُها إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ﴾ [يونس الآية 98]

فقد وردت في هذه الآية أسلوب قصر من طريق النفي والإستثناء بأداة لولا وإلا يفيد التخصيص قال ابن هشام في هذا الموضوع :" وذكر الهروي أن لولا تكون نافية بمنزلة لم، وجعل منه (لولا) الواردة في هذه الآية، والظاهر أن المعنى على التوبيخ، أي فهلّا كانت قرية واحدة من

[1] ينظر محمد الطاهر بن عاشور، مصدر سابق، ج2، ص 223.

[2] ينظر المصدر نفسه، ص 267

القرى المهلكة ثابت عن الكفر قبل مجيء العذاب فنفعها ذلك[1]، ويلزم من هذا المعنى النفي، لأن التوبيخ يقتضي عدم الوقوع، وقد يتوهم أن الزمخشري قائل بأنها للنفي لقوله: والإستثناء منقطع بمعنى لكن، ويجوز كونه متصلا والجملة في معنى النفي كأنه قيل :(ما آمنت) ولعله إنما أراد وما ذكرنا، ولهذا قال: والجملة في معنى النفي و لم يقل: ولولا للنفي، وقد أجمعت السبعة (أي القراء) على النصب في فدل على أن الكلام موجب، ولكن فيه رائحة غير الإيجاب.[2]

الآية السادسة: ﴿ هلْ جَزاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ [الرحمان الآية 60]

ورد في الآية الكريمة أسلوب قصر من طريق النفي والإستثناء باستخدام الاداة (هل ، إلا) ويفيد الحصر، فتذييل الجمل المبدوءة بقوله : ﴿ **ولمن خاف مقام ربه جنتان**﴾ (الرحمن : 46) ، أي جزاء إحسانهم .

والإِحسان الأول : الفعلُ الحَسن ، والإِحسان الثاني : إعطاء الحَسن ، وهو الخَير ، فالأول من قولهم: أَحسن في كذا ، والثاني من قولهم : أحسن إلى فلان[3].

واستعمل الإستفهام هنا في النفي ، ولذلك عقب بالإستثناء فأفاد حصر مجازاة الإِحسان في أنها إحسان ، وقد جاء هذا الحصر إخبارا عن كونه الجزاء ومقتضى العدل ، وإلا فقد يختلف ذلك لدى الظالمين. قال تعالى : ﴿ **وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون**﴾ [الواقعة الآية 82] وقال : ﴿ **فلما آتاهما صالحاً جعلا له شركاء فيما آتاهما**﴾ [الأعراف الآية 190]

---

[1] ابن هشام الانصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق، محمد محي الدين عبد الحميد، منشورات اية الله العظمى المرعشي النجفي، 1404 هـ، ص 275.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، مرجع سابق،ص267.

[3] محمد الطاهر بن عاشور، مرجع نفسه، ص 271

ومنه عُلم أيضا أن جزاء الإساءة السوءُ قال تعالى ﴿ **جزاءً وفاقاً** ﴾ [النبأ الآية 26.]

الآية السابعة: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ۖ إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [البقرة الآية 30]

في هذه الآية الكريمة ورد أسلوب قصر أخر وهو من قبيل النفي والإستثناء باستخدام الأداة لا وإلا والغاية منه الإختصاص ، ومدلول كلامهم على أن علومهم محدودة غير قابلة للزيادة، لا تقتصر إلا على ما ألهمهم الله تعالى وما يأمرهم ، فللملائكة علم بقبول المعاني وليس لهم علم باستنباطها.

والذي دلّ على أن هذا القول صيغ للتعليل وليس لمجرد الثناء هو " إن " الواردة في صدر الكلام في غير مقام رد إنكار ولا تردد، حيث أن الجهل مستثنى منه ما علمهم الله عز وجل اياه، فقصر علم الملائكة على ما أراد الله لهم أن يعلموه فقط، ومن هذه الآية استنبط العلماء أن الملائكة لا اجتهاد لها بدليل الآية الكريمة[1].

الآية الثامنة ﴿ قُلْ لا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللّهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلا مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلا تَتَفَكّرُونَ ﴾ الأنعام الآية 50

ففي هذه الآية تجده قد قصر الاتباع على الوحي لا يتجاوزه، الى غيره فهو قصر حقيقي وقد أُوثِر التعبير بالنفي والاستثناء , اذ المخاطبون ينكرون ذلك ويدفعونه فهم يعتقدون إنهُ شاعر أو ساحر وقد جاءَ القصر بـــ(ان, إلا), ليبدد هذا الانكار ويدفع ذلك الجمود فهذا

[1] فخر الدين الرازي، مصدر سابق، ص 56.

الطريق(النفي والاستثناء) يُستخدم عندما ينكر المخاطب ويجحد الحكم أو عندما يترل تلك المترلة .

وان المقصور عليه هو ما يلي اداة الاستثناء سواء تقدمت به الاداة أو تأخرت, فالراجح انه لا مانع من هذا التقديم لوضوح المراد وزوال اللبس بمعرفة موضع المقصور عليه [1]

✓ **القصر بـــ "بل"، و"لكن"**

وهو من أقوى طرق القصر ، وأوكدها؛ لأنه يصرح فيه بكل من المثبت والمنفي صراحةً، نحو قولك: ما زيد كاتب بل شاعر فقد أثبتّ الشعر لزيد ونفيت عنه الكتابة، بينما الطرق الأخرى يفهم النفي منها ضمنياً، لذلك قدم البلاغيون بحث العطف من هذه الناحية.

ومع أن فائدة التأكيد فيه أقوى إلا أن مزية الإيجاز فيه تتضاءل لأنه يصرح فيه بالنفي والإثبات.

الآية الأولى: ﴿قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ﴾ [يسين الآية 19]

في هذه الآية الكريمة ورد أسلوب القصر باستخدام الأداة "بل" وغايته تخصيص أمر بآخر باستعمال وسيلة من وسائل القصر " النفي و بل للعطف ". ومن ذلك، أن الآية " **أئن ذكرتم** "هنا جواب عن قول المكذبين " لنرجمنكم "، وإن ذكرتم أي بين لكم الأمر بالمعجزة والدليل " بل أنتم قوم مسرفون".

ولما كان التذكير صفة من الصفات وأنتم قوم مسرفون هو الموصوف، كان القصر في هذه الآية قصر صفة على موصوف، ومعناه أن الصفة لا تتعدى الموصوف إلى غيره فالآية هنا تفيد

[1] عايد جدوع حنون، جائر عمران شدهان، الحجاجية في ايات الاحكام، مجلة أورك للعلوم الانسانية، المجلد9 العدد الرابع، 2016، جامعة المثنى، السماوة ، العراق، ص 15

تخصيص التذكير الذي لا يكون إلا بنسبته إلى ما بعده " أنتم قوم مسرفون " [1].

الآية الثانية: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ [الاحزاب الآية 40]

ورد أسلوب القصر في هذه الآية من طريق "لكن" ويفيد الحصر، حيث قصر محمد صلى الله عليه وسلم على كونه رسول الله وخاتم النبيين لا يتجاوزه إلى أبوة أحد من الرجال، وقد جاء القصر بطريق لكن، إذ أنه صرح فيه بالطرفين المثبت والمنفي معا، والأمر يحتاج إلى هذا التوكيد، وجرت عادة العرب على معاملة الابن المتبني معاملة الابن من الصلب، فحرّم الاسلام ذلك وأمر أن يدعى المتبنى لأبيه قال تعالى " أدعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله فان لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم" [2]

وفي هذه الآية قصر دور النبي على الرسالة والختم – لا يتعداهما إلى أبوة زيد – قصر موصوف على صفة قصرا إضافيا، ولكنه مقرون بالواو.

الآية الثالثة: ﴿كُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا ۚ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [العنكبوت الآية 40]

وقد جاء القصر بطريق لكن ليفيد الإختصاص ، تأكيدا لهذه الحقيقية و كشفا لعاقبة البغي و الطغيان في الكفر و الضلال، و حتى عن امتثال أمر الله و إتباع الصراط المستقيم و البعد عن

[1] فخر الدين الرازي، مصدر سابق، ص 57.

2إسماعيل سيبوكر، مرجع سابق، ص 217.

سبيل الضلالة و الغي، ففي ذلك الفوز والنجاة ثم بيّن هذه العقوبة جزاء ما وقعوا فيه من الآثام و الذنوب فلم تكن ظلما في قوله " ﴿**وما كان الله ليظلمهم و لكن كانوا انفسهم يظلمون**﴾" [1]

وفي العطف بـــ (لا) مثلا أنا أفعل هذا رغبة ورهبة فقد نص هذا على أن النفي و الاثبات معا بخلاف بقية الطرائق التي يفهم النفي فيها بالمعنى ؛ فـــــــــــــ (بل) لا تفيد العطف الا اذا جاء قبلها نفي على نحو : ما جاءني زيد بل خالد، اما بعد الاثبات فلا تفيد كقولك جاء زيد بل خالد لأنك نقلت حكم المجيئ إلى التابع الذي هو خالد وجعلت المتبوع الذي هو زيد في حكم المسكوت عنه. لأن المسكوت عنه لا يوصف بنفي أو إثبات فالفرق بين لا ولكن من حيث الدلالة والنفي والاثبات أن الذي بعد لا ينتفي الحكم عنه والذي بعد لكن ثابت له [2].

الآية الرابعة: ﴿**وظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ۖ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ**﴾ [البقرة الآية 57]

في هذه الآية قصر من طريق لكن يفيد التخصيص، فقصر صفة الظلم على الضمير المنفصل الذي يعود إلى أمة موسى عليه السلام، فالظلم مقصور وما بعد العطف " لكن" وهو أنفسهم مقصور عليه، والظلم صفة مع أن أنفسهم موصوف، فالمراد هنا قصر الظلم على أنفسهم بالإضافة إلى كونهم ينكرون ويتكبرون على ما رزقهم الله تعالى[3] .

1مصطفى رجب الخمري، مرجع سابق ، ص 20.

[2]إسماعيل سيبوكر، مرجع سابق، ص 227.

[3]أ أبو بكر الجزائري ، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ط3، 1990، ص 58.

✓ **تقديم ما حقه التأخير:**

ومن طرق القصر التقديم وهو باب واسع من أبواب البلاغه تكمن ورائه العديد من المزايا والاسرار البلاغيه تأمل قولك : {ما انا قلت هذا الشعر}, فقد دلّ تقديم المسند اليهِ وإيلاؤه اداة النفي على القصر,أي نفي الشعر عن المسند اليه المقدم واثباته لغيره. ومن ذلك قول الشاعـــر-:

وما أنا وحدي قلتُ ذا الشعرِ كلِّهِ ولكن لشعري فيكَ من نفسهِ شعـــر

فتقديم المسند اليه على الخبر الفعلي بعد اداة النفي , يفيد -غالبآ- الاختصاص ولذا كان من الخطأ ان تقول (ماانت قلت شعرآ)

والأمثلة التي سنعرضها من القرآن الكريم تبين ذلك :

الآية الأولى: ﴿مَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [يسين الآية 22]

وقد جاء في هذه الآية الكريمة أسلوب قصر يفيد التخصيص، والضرب المستعمل فيه هنا تقديم ما حقه التأخير، والمقصور عليه ما بعد إلا الإستثناء، والأصل ترجعون إليه بمعنى خوفكم منه ورجاؤكم فيه فكيف لا تعبدونه، فنوع القصر كذلك باعتبار طرفيه الصفة على الموصوف، بمعنى أن الصفة لا تتعدى الموصوف إلى غيره ونوعه بحسب الواقع " قصر إضافي " والمقصور هنا "ترجعون "والمقصور عليه ضمير الغائب المتصل وهو الهاء في " إليه[1]. "

[1] فروتا وايرا، مرجع سابق، ص 54

الآية الثانية: ﴿وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴾ [يسين الآية 72].

وفي هذه الآية الكريمة يوجد أسلوب قصر يفيد التخصيص، وذلك بتقديم ما حقه التأخير، والمقصور عليه ما بعد إلا الإستثناء، والأصل وركوبهم منها و يأكلون منها، إذ لولا التذليل لما وجد إحدى المنفعتين وكانت الأخرى قليلة الوجود، فنوع القصر كذلك باعتبار طرفيه قصر الصفة على الموصوف، ونوعه بحسب الواقع "قصر إضافي "والمقصور هنا" ركوبهم ويأكلون " والمقصور عليه ضمير الغائبة المؤنثة المتصلة وهي الهاء في" منها "[1]

الآية الثالثة : قوله تعالى ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلا هُوَ ﴾ الأنعام الآية 29

ففي الآية طريقان من طرق القصر, الاول: التقديم(وعنده مفاتِح الغيب), والثاني: النفي والاستثناء(لا يعلمها الاهو) فمفتاح الغيب عنده ليس عند غير وعلمها مقصور عليه سبحانه وتعالى منفي عن كل ماعداه , وتكرار القصر أفادَ تأكيد هذه الحقيقه وتقريرها وهي ان العلم بالغيب مختص به تعالى لايتعداه الى احد من خلقه, ويأتي في سياق هذا قولنا (ماخاتم الانبياء الا محمد) فالمراد ان ختم النبوة مقصور على النبي {صلى الله عليه وعلى اله وسلم} لايتعداه الى غيره من الرسل.[2]

[1] فخر الدين الرازي، مرجع سابق، ص 93.

[2] مناهج جامعة المدينة العالمية، البلاغة 2 – المعاني، جامعة المدينة العالمية، المملكة العربية السعودية، 2017، ص 404

القصر في الحديث النبوي

الحديث الأول : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ يَوْمًا. ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَالَ : " **يَا فُلانُ، أَلا تُحْسِنُ صَلاتَكَ؟ أَلا يَنْظُرُ الْمُصَلِّي إِذَا صَلَّى كَيْفَ يُصَلِّي ؟ فَإِنَّمَا يُصَلِّي لِنَفْسِهِ إِنِّي وَاللَّهِ لأبصر من وَرَائِي كَمَا أُبْصِرُ من بَيْنِ يَدَيَّ** "[1].

وردت القصر في هذا الحديث الشريف من الطريق إنما وذلك لغاية الحصر، والقصر هنا قصر حقيقي لانعدام تجاوز الصفة – صلاة المسلم الموصوف – المصلي – إلى غيره، ويؤكد البلاغ النبوي من خلال تلازم المقصور للمقصور عليه والخطاب موجه للمسلمين عامة ، حيث يوجد في الحديث أسلوب قصر وتظهر هنا طريقة القصر بإنما المتمثلة في كيفية حسن صلاة الانسان التي يتصف بسائر الصفات الإسلامية التي تجعل منه الفائز برضوان الله عز وجل ولاسيما صفة الإيمان بالله والتقوى وغيرها من صفات نبي الرحمة.

الحديث الثاني : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : "**من نَسِيَ وَهُوَ صَائِمٌ فَأَكَلَ أَوْ شَرِبَ فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ وَسَقَاهُ** "[2].

تتجلى في هذا الحديث البلاغة النبوية، فقد ورد القصر عن طريق الاداة انما والفائدة منه التخصيص، وتستنتج هذه الدلالة من الإشارة النبوية الدّقيقة، إذ أن في أسلوب القصر تعريضاً ثم تفريقاً بين حكم الصائم الناسي والصائم المخطئ، فالمخطئ وجب عليه القضاء والكفارة، لأنه مقصِّرٌ في أمره ومن أفطر معتقدا أن الشمس قد غربت ثم تبين له أنها لم تغرب فيجب عليه قضاء هذا اليوم دون كفارة، وذلك لحديث البخاري عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت :

[1] مسلم بن الحجاج النيسابوري، المسند الصحيح، دار ابن كثير،ط1، 247/3 ورقمه 956 .
[2] صحيح مسلم 487/4 ورقمه 2709 .

" أَفْطَرْنَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ يَوْمَ غَيْمٍ ثُمَّ طَلَعَتْ الشَّمْسُ قِيلَ لِهِشَامٍ فَأُمِرُوا بِالْقَضَاءِ قَالَ لا بُدَّ من قَضَاءٍ " [1]

الحديث الثالث : عَنْ زَيْنَبُ بِنْت أَبِي سَلَمَةَ قَالَتْ : سَمِعْتُ أُمِّي أُمَّ سَلَمَةَ تَقُولُ : **"جَاءَتْ امْرَأَةٌ إلى رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أن ابْنَتِي تُوُفِّيَ عَنْهَا زَوْجُهَا وَقَدْ اشْتَكَتْ عَيْنُهَا أَفَنَكْحُلُهَا ؟** فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : **لاَ، مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا كُلَّ ذَلِكَ يَقُولُ : لاَ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّمَا هِيَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ وَقَدْ كَانَتْ إِحْدَاكُنَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَرْمِي بِالْبَعْرَةِ عَلَى رَأْسِ الْحَوْلِ**[2] "

وقد ورد في هذا الحديث الشريف أسلوب قصر بالأداة انما وفائدته التخصيص ، حيث استخدم الاداة إِنَّما لتكون بمثابة جواب عن سؤال تضمنه السياق النبوي صراحاً [3] ، إذ سألت امرأة رسول الله في شأن ابنتها التي توفيّ عنها زوجها وقد اشتكتْ عينيها، فسألته عن الإستطباب بالإكتحال في فترة الحداد فأجابها بالرفض الشديد وقد أفصح عنه بتكراره أداة النفي لا توكيداً على ضرورة التزامها بما يتوجب عليها فعلهُ في عدة الوفاة[4] ، وأن تبتغي في مداواة عينها وسيلة غير الإكتحال لأنه يظهر زينتها وحلاوة عينيها. فأسلوب القصر في الحديث حقيقٌ في تخصيص صفتها [العدة وما ينبغي على الأرملة أن تلتزم به من شروط الإحداد] بموصوفها [التحديد الزمني لفترة العدة والإحداد – أربعة أشهر وعشر] وهو تخصيص تقييد، يحتّم عدم تجاوز المقصور للمقصور

[1] أخرجه البخاري ورقمه 1959، نقلاً عن أحكام الصيام ، ص 95

[2] صحيح مسلم 440/5 ورقمه 3709

[3] أحمد أحمد بدوي، مرجع سابق، ص161

[4] فخر الدين الحنفي، تبيين الحقائق شرح كتر الدقائق، ج3، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق، القاهرة ، 266-267

عليه البتة، ذلك أن امتناع المرأة عن الزينة مقيد بمحدودية الزمن الذي أمر به الرحمن عز وجل وأبانه نبيه، فإذا انقضت العدة جاز لها ما كان ممنوعا عنها حال كونها معتدة.

وآداب الحداد إِنَّما هي محصورة في فترتها الزمنية المحددة ، وبدأ الحديث بـــ "إِنّما" إِنّما ينطوي على قيمة بلاغية كامنة في استخدامها فيما شأنه أن يعلم ولا يجهل أو ينكر لأن الحكم الشرعي قد سبق في تبيانه القرآن الكريم، وجيء بالحديث الشريف لتوكيده وإخبار المعتدة به ، ولما كانت بلاغة أسلوب القصر مركزة على الإبلاغ والإخبار كان واجباً على المرأة أن تنفذ مطالب العدة التي إختزنتها الصفة المعنوية وترك التكحل والتزيّن. [1] .

الحديث الرابع : عَنْ عبد الله بن عُمَر قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ:" **إِنَّمَا يَلْبَسُ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا من لاَ خَلاَقَ لَهُ فِي الآخِرَةِ** " [2].

في هدا الحديث تتجلى بلاغة المعاني المتفاوتة في التحذير من السلوك الاجتماعي الذميم الذي يتوجب على المسلم أن ينأى بنفسه عنه، لما فيه من آثار المعصية لله تعالى ورسوله فذنبه وهو يلبس الحريرَ وإن صَغُر فأنّه موصل به إلى الجزاء ولاسيما أن أصّر على لباسه وواظب عليه [3] فلن يمس جسده في الآخرة ، ومن خلال إمعان النظر في بناء الجملة المتصدرة بأداة التوكيد

---

[1] أبو بكر الدمياطي، إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين، ج4، ار الفكر للطباعة والنشر والتوريع، ط1، 1997 ص 66-67 .

[2] صحيح مسلم 173/7 ورقمه 5370

[3] عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، مطبعة السنة المحمدية،، ط7 ،القـــاهرة ، مصـــر ، ص505.

والتخصيص إِنَّما تزهو بلاغة دلالات المقصور المتضمن للصفة المعنوية. إذ كشفت دلالتها القصرية بكل لابس وجئ بها في المتن الشريف لتتّسم بالسمة الشمولية أي أنها تُعرّض بالمسلم والكافر المعتاد على أن يتشبه في لباسه بالنساء.

الحديث الخامس: عَنْ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : "سَمِعْتُ النَّبِيَّ يَقُولُ **قَبْلَ أن يَمُوتَ** بِشَهْرٍ : **تَسْأَلُونِي عَنِ السَّاعَةِ وَإِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَأُقْسِمُ بِاللَّهِ مَا عَلَى الأَرْضِ من نَفْسٍ منفُوسَةٍ تَأْتِي عَلَيْهَا مِائَةُ سَنَةٍ** "[1].

وفي هذا الحديث ورد القصر باستعمال الاداة انما وغايته التخصيص، للسؤال الغيبي في الحديث الشريف إذ يسأل المؤمنون نبيهم الأكرم السؤال ذاته ليجيبهم عن ذلك والتي تصدرتها الأداة القصرية إِنَّما التي تسمو بدلالاتها البلاغية لاسيما الدلالة الرئيسة في النص الكريم، فهي كما في القرآن الكريم "تكون بمثابة الجواب عن سؤال يقتضيه السياق قبلها صريحاً أو ضمناً" [2] وفي الحديث جاء سؤالُ المؤمنين صراحاً يستخبرون به عن الساعة ووقت قيامها[3]، استخباراً بليغاً فيه قصر ما يتمثل في الصفة المعنوية عِلْمُهَا على ما يتمثل في الموصوف عند الله قصراً حقيقيا، لاستحالة أن يعلم ذلك العلم الغيبي إلاّ العليم سبحانه فهو وحده متفرد بالمعرفة بفناء الدنيا ومجيء اليوم المحيط.

---

[1] صحيح مسلم 147/8ورقمه 6428

[2] أحمد بدوي، مرجع سابق، ص 161

[3] خليل أحمد عمايرة، المعنى الدلالي والقاعدة النحوية دراسة تقابلية في تراكيب الاستفهام ، المجلة العربية للدراسات اللغوية، العدد 16، 1999م ، ص 59

القصر بـــــ: "بل" ولكن"

الحديث الأول: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : " أن **اللَّهَ لاَ يَنْظُرُ إلى أَجْسَادِكُمْ وَلاَ إلى صُوَرِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إلى قُلُوبِكُمْ** " [1]

في هذا الحديث النبوي الشريف ورد القصر بالأداة لكن ويفيد التخصيص ويعتبر، والقصر غايته الحقيقة والواقع وقد قصرت فيه صفة نظر الله تعالى على الموصوف القلوب قصراً قائماً على انتفاء أن يكون جزاء الله سبحانه ومحاسبته وإثابته إلاّ على الأعمال الصالحة أو ضدها، فضلاً عن أن الأعمال تقترن بالخُلُق، فالصالح منها لا يصدر إلاّ عمن تخلق بخلق النبي وخلقه صلى الله عليه وسلم القرآن، وطالحها لا يصدر إلا عمن تخلق بالذميم من الأخلاق وفاسدها وسيئها، ومن هذا المنطلق تثبت حقيقة التخصيص والقصر، وقد تضمنها ركناه والمنفي منهما معناه يؤول إلى أن حساب الله عز وجل وثوابه لا يكون باعتبار صورة المرء أي ظاهره .. ولعل براعة البلاغة النبوية القصرية كامنة في دقة تخير لفظ القلوب الوارد في الحديث على سبيل المجاز المرسل، وهو من طريق " إطلاق المحل وإرادة الحال فيه " وهو الإيمان بالله تعالى، الذي هو عقيدة وعمل وأدب وخلق واستقامة، فهو درجات متعددة ومنازل متفاوتة، يتصدر بالنطق بالشهادتين وينتهي بكف الأذى عن المسلمين " ويحسن القصر النبوي بحسن نظمه ومتانة تركيبه وقوة الصياغة فيه [2] .

[1] صحيح مسلم 176/8 ورقمه 6488

[2] ، ياسر محمد أمين جميل، المجاز المرسل في القرآن الكريم علاقاته ودلالاته، رسالة ماجستير ، جامعة الموصل، 2001م : 141.

الحديث الثاني: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ : " أن **اللَّهَ لاَ يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَتْرُكْ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَّالاً فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا** "[1]

وفي هذا الحديث تجلى القصر في تركيبه باستعمال لكن وفائدته التخصيص، على اعتبار الحقيقة ذلك أنه إذا "أزفت الآزفة وأفرط قرب قيام الساعة" عندئذ لا يرفع العلم إلاّ بقبض اهله وهم العلماء، وهذا ما يدل عليه أداة التوكيد أن بإنضمامها إلى لفظ الجلالة ، وأما سبيل القصر في ركنيه فيتجلى في تخصيص صفة قبض العلم بموصوفها قبض العلماء ، وبتفحص تركيب الصفة المعنوية المنفية التي تمثلت في قوله **"لاَ يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ"** ، نرى ما يعزز انتفاء " سلب " العلم بمحوه من صدور حفاظه[2] ،وقد تصدر في هذا بأداة الإثبات والقصر لكن وتمثل في قوله " **وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ** " ، ودلالة المقصور عليه البلاغية مؤولة إلى إنتاج الملازم الذي يكمن في أن ذهاب العلم ليس بذهابه هو، إنما بموت من يحمله من العلماء[3].

الحديث الثالث: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ يَوْمَ الْفَتْحِ فَتْحِ مَكَّةَ : **"لاَ هِجْرَةَ وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا"**[4].

---

[1] صحيح مسلم 269/8 ورقمه 6737.

[2] أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج1، دار المعرفة ، بيروت، لبنان، 137 ه، ص257.

[3] أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، شرح صحيح مسلم ، ج8، دار إحياء التراث العربي ، بـــيروت ، ص 267.

[4] صحيح مسلم 251/5 ورقمه 3289

في مستهل هذا الشريف ورد أسلوب القصر بالإضافة باللجوء إلى الأداة "لكن" المفيدة للحصر، وقد قصر فيه الموصوف الهجرة المنفية عن البلد الحرام على الصفة وهي الهجرة إلى ما عداه من بلدان بنية الجهاد بأنواعه المختلفة، وإذا ما نظرنا في بلاغة الركن المنفي – المقصور– المتمثل في قوله: **لاَ هِجْرَةَ** نرى استحكام بلاغة الدلالة فيه بتصدره بأداة القصر لا النافية للجنس المنضمة إلى إسمها وهو الهجرة، وبذلك يكون المقصود إنتفاء الهجرة من مكة – بمفهومها الأول – بعد فتحها، لأنها أصبحت رمزا للإسلام بعد أن كانت دار كفر وشرك يتحكم فيها المشركون في أوائل ظهور الإسلام ، وهذا يعني معنى ضمنيا آخر وهو وجوب الهجرة من المواضع التي لا يتوفر فيها شروط إقامة الدين [1] .

✓ **الإستثناء والنفي بـــــــــ: "إلا"**

الحديث الأول: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : **"صَلاَةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تَزِيدُ عَلَى صَلاَتِهِ فِي بَيْتِهِ وَصَلاَتِهِ فِي سُوقِهِ بِضْعًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً وَذَلِكَ أن أَحَدَهُمْ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ ثُمَّ أَتَى المَسْجِدَ لاَ يَنْهَزُهُ إِلاَّ الصَّلاَةُ لاَ يُرِيدُ إِلاَّ الصَّلاَةَ فَلَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلاَّ رُفِعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ حَتَّى يَدْخُلَ المَسْجِدَ فَإِذَا دَخَلَ المَسْجِدَ كَانَ فِي الصَّلاَةِ مَا كَانَتْ الصَّلاَةُ هِيَ تَحْبِسُهُ وَالمَلاَئِكَةُ يُصَلُّونَ عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ يَقُولُونَ: اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ تُبْ عَلَيْهِ مَا لَمْ يُؤْذِ فِيهِ مَا لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ"** [2].

[1] أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، مرجع سابق، ج6، ص48 .

[2] صحيح مسلم 469/3 ورقمه 1504.

ورد في هذا الحديث أسلوب قصر بالأداة لا وإلا ويفيد التوكيد والإختصاص، والمتمعن في هذا الحديث يدرك وجود أسلوب قصر **"لاَ يَنْهَزُهُ إِلاَّ الصَّلاَةُ لاَ يُرِيدُ إِلاَّ الصَّلاَةَ"** . وتخصيص المقصور الذي تضمن الصفة المعنوية الإرادة بالمقصور عليه المتضمن للموصوف الصلاة قد أدى إلى ناتج دلالي ذي أهمية في بيان أهمية تأدية ركن الصلاة فقوله: **"لاَ يَنْهَزُهُ "** يشير في عميق بنيته إلى مدلول مقصود هو أن الذي يحرك المسلم وينهضه من بين سائر الأعمال الصالحة الصلاة وحدها بتأديتها في أوقاتها الخمس فضلاً عن أنواع الصلاة الأخرى كصلاة الجمعة والنوافل والسنن والأعياد وغيرها. [1]

وأما الطرف الثاني فهو الطرف الواقع بعد أداة الإستثناء وفيه يدل المقصور عليه – الموصوف – دلالة قطعية أن الغاية من فعل الإرادة والنهز من ذهاب المسلم للمسجد إنما هو أداء الصلاة، والقصر في تركيبه إضافي لإمكانية تجاوز الصفة الموصوف الأول إلى الموصوفات الأخرى مما هي في سياق الدلالة على المحمود من الأعمال، وحتمية الالتزام بتأدية الركن الإسلامي راجع لانتفاء الصفة عنها ولاسيما صلاة المسلم في جماعة وهي صلاة تزيد عن صلاته فردا "بخمس وعشرين درجة" أو "بسبع وعشرين درجة" [2].

والقصر في تركيبيه قصر إفراد للصلاة لأنهما يمثلان الرد على من يعتقد الشركة بين الصلاة وغيرها من سائر الفضائل من الأعمال فإذا نادى المؤذن للصلاة فإنها تصبح واجبة ينتفى غيرها نفياً

[1] أبو الحسين أحمد بن فارس القزويني ، مقاييس اللغة ج5 ، تح عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر، بيروت لبنـــان، 1979، ص 363.

[2] ينظر : شرف النووي ، مرجع سابق، ج3 ، ص469.

قائماً على معنى إسلامي مقصود، غايته ترجيح الصلاة على غيرها من الفضائل إذ "لا يقبل من العبد شيء من أعماله إلاّ بفعل الصلاة"، فهي رأس مال ربحه ويستحيل – كما هو معروف – بقاء الربح بلا رأس مال، فإذا صلحت الصلاة صلح سائر عمله وإن لم يقمها كان إيمانه مصابا بالخدَج والنقصان .

الحديث الثاني: عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْد قَالَ : جَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ وَنَحْنُ نَحْفِرُ الخَنْدَقَ وَنَنْقُلُ التُّرَابَ عَلَى أَكْتَافِنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: " **اللَّهُمَّ لاَ عَيْشَ إِلاَّ عَيْشُ الآخِرَةِ فَاغْفِرْ لِلمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ**"[1]

وقد ورد في نص هذا الحديث الشريف نوع آخر من القصر وهو قصر الإضافة وذلك باستعمال الأداة لا وإلا ويفيد الإختصاص كذلك وهو من قبيل قصر الصفة على الموصوف، إذ إنتفت الصفة في المقصور عن غير الموصوف في المقصور عليه، مع إمكانية تجاوزه، لأن العيش في الدنيا درجات متفاوتة كعيش الرضا والقناعة وعيش الغنى والترف وعيش الكفاف وغيره، وعيش الآخرة بكل أوصافه هو الذي دعا الرسول به للمهاجرين وللأنصار ليروا فيه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

ودليل انتفاء الصفة المعنوية في ركن القصر الأول مؤول إلى إثبات الغاية منها فقوله (لاَ عَيْشَ) يشعر بدلالته في عمق البنية، وهو أن عيش الدنيا زائل فانٍ يناقض عيش الدار الآخرة المطلوب الباقي.. وهو الموصوف بأنواع النعم الباقية بقاء المتنعمين في الجنة – المهاجرين والأنصار

[1] صحيح مسلم 425/6 ورقمه 4648

[1]، ولتأكيد سمة القصر والتصريح به فقد جيء بالمقصور عليه المتضمن للموصوف تأكيدا وإثباتا للعيش الرغيد الذي ينتظره المنتظرون من حماة دين الله ورسوله فالبنية في المقصور عليه صرّحت بإثبات وقطعية وتأكيد العيش المقصود الذي يختلف وكل عيش دنيوي يتضاءل في صفاته المحمودة عندما يتفاضل مع عيش الآخرة بعد اليوم الموعود .

وهذا ما نكتشفه من مرجعية استخدام لفظ العيش من خلال ورودها في أسلوب القصر الأول " فالعيش هو الحياة المختصة بالحيوان وهي أخصُّ من الحياة لأن الحياة تقال في الحيوان وفي الباري تعالى وفي الملك ويشتق منها المعيشة لما يتعيش منها.

الحديث الثالث : عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ فِي مَرَضِهِ : " **ادْعِي لِي أَبَا بَكْرٍ أَبَاكِ وَأَخَاكِ حَتَّى أَكْتُبَ كِتَابًا فَإِنِّي أَخَافُ أن يَتَمَنَّى مُتَمَنٍّ وَيَقُولُ قَائِلٌ أَنَا أَوْلَى وَيَأْبَى اللَّهُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلاَّ أَبَا بَكْرٍ**"[2].

في هذا الحديث ينسجم قصر الإفراد مع الأداة إلا ويفيد الحصر، مع دلالة ركني القصر في بنيتهما العميقة ثم السطحية الخارجية، فالنفي هاهنا تبعي يليه المقصور، والذي تضمن بدوره صفة الإستخلاف الذي أشير اليه في جملة القصر للركن الأول ذلك أن تأويل قوله " **وَيَأْبَى اللَّهُ وَالْمُؤْمِنُونَ** " يتجلى في [أن الذي يتوجب عليه ولاية أمر أمة رسول الله والذي إستخلفه الله تعالى والمؤمنون كافة هو أبو بكر الصديق لا غيره].

[1] : شرف النووي ، مرجع سابق ج6، ص 424

[2] صحيح مسلم 11/8ورقمه 6131

وتؤكد صفة استخلاف الصديق الكائنة في مقصورها والملازمة لموصوفها في المقصور عليه بعد أداة الإستثناء التي دلت على " شدة امتناع " ومعارضة المسلمين حال كون الخلافة لغير الموصوف، ويتضافر فعل الإباء مع إرادة جميع المسلمين أن يَستخلفهم خليفة الإسلام أبو بكر لمعرفتهم السابقة بمآثره ومواقفه الخالدة المناصرة لله ورسوله .[1]

الحديث الرابع : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : " **من أَصْبَحَ منكُمْ اليَوْمَ صَائِمًا ؟ قَالَ : أَبُو بَكْرٍ : أَنَا، قَالَ : فَمن تَبِعَ منكُمْ اليَوْمَ جَنَازَةً ؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَنَا، قَالَ : فَمن أَطْعَمَ منكُمْ اليَوْمَ مِسْكِينًا ؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَنَا، قَالَ : فَمن عَادَ منكُمْ اليَوْمَ مَرِيضًا ؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : مَا اجْتَمَعْنَ فِي امْرِئٍ إِلاَّ دَخَلَ الجَنَّةَ** "[2] .

في هذا الحديث النبوي الشريف جاء القصر إضافيا الفائدة منه الإختصاص والتوكيد، وفي هذا النوع من القصر يلازم الموصوف المتعدد الماثل في المقصور أي الصفة المعنوية الماثلة في المقصور عليه تخصيصاً غير متلازم، ذلك أن الموصوف الذي يؤدي فريضة الصيام وسننه ويتبع الجنازة ويطعم المساكين ويعود المرضى سيكافئه الله بما بشرّه الرسول صلى الله عليه وسلم، بتحقق الصفة المعنوية الرئيسة وهي دخول الجنة بإذن الله تعالى إلاّ أنه يتجاوزها بإثابته في الحياة الدنيا بأنواع الإثابة، بجزاء من ذلك القبيل لأنه كما اتبع جنازة المسلم ستتبع جنازته، وكما أطعم المساكين سيطعمه الله تعالى بطيب الطعام في حياته الدنيا وفي الآخرة كذلك، وفي حال مرضه

[1] ، بسمة محفوظ عبد الله البك، شعر ابن خفاجة – دراسة أسلوبية – اطروحة دكتوراه كلية التربية ، جامعة الموصل 2001م، ص 124.

[2] صحيح مسلم 353/4 ورقمه 2371

سيعوده من اتصفوا بأوصافه فضلاً عن أن إجتماع الأعمال الصالحة في الموصوف ولاسيما أبو بكر الصديق عليه رضوان الله يكون سبباً في ثباته ساعة فرقة الحياة إلى الممات ويثاب على ما فعله من الفضائل المحمودة.[1]

ويتميز التركيب القصري في الحديث الشريف " بدقة التعبير اللغوي مما يسهل على المخاطب انصراف ذهنه حال سماعه إلى المقصود دون التباس" ومن وجوه الدقة في التعبير القصري كذلك ورود الجمل الاسمية التي تمثل محامد الموصوف على وجه الثبوت في التزامها وتطبيقها لأن الموصوف يصوم صيام الفريضة والواجب وصيام السنة وكذا التطوع، ودائم الإتباع لجنائز إخوانه في الإسلام، لما في ذلك من فضل وثواب عظيمين فضلاً عن أن في اتباع الجنائز " تذكير للموصوف بالموت " [2].

[1] توفيق الفيل ، بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني ، مكتبة الآداب القاهرة، د ت، ص 222.

[2] أسس الأقناع في الخطاب الإسلامي، عبد الرحيم الرحموني، مجلة المشكاة، العدد 10، 1989م ، ص 9.

خلاصة الفصل

خلاصة لما سبق يتوضح لنا تنوع طرق القصر في القرآن والسنة كما نلاحظ الفروق في استخدام هذه الطرق اذ وجدنا لكل طريقة ما يميزها عن غيرها في أداء وظيفتها في المعنى وما توحي به ، اذ يمكن من خلال فهم الفروق بين طرق القصر ادراك المقاصد التي يريد المولى عز وجل إيصالها للمسلمين ولغير المسلمين، من ذلك التشديد على النهي، أو توكيد أمر دون آخر فكانت صياغتها بعبارة بليغة جميلة كما يليق بقدسيتها وعصمتها من الشكل والمضمون.

الخاتمة

الخاتمة:

في نهـــاية بحثـــنا نذكر أهم ما خلصنا إليه – من خلال هذه الدراسة

لأسلوب القصر في القرآن الكريم والحديث – من النتائج التي توصلنا إليها بوصفها متطلبا أكاديميا ملحّا، رغم أنه من الصعب أن نحصي كلَّ نتائج الدراسة التطبيقية فهي موزّعة في ثنايا البحث كله. وخاتمة دراستنا نستخلص منها في ضوء ما سبق، ما يمكن تثبيته من النقاط التالية التي نعرضها تباعا:

–أن دراسة النص القرآني منهج سديد، يساعد على فهم النص في مستوياته اللغوية المتعددة– النحوية ، والصرفية، والبلاغية – التي ترشد إلى فهم المتكلم ومقاصده العليا بقرائن نصية ولفظية،

–ان الخطاب الموجه للمعني باسلوب القصر انما يأخذ حكم الشاك في الحكم أو المعتقد عكسه وقد يجمع الحالين ما وقد كانت أغراض القصر في القرآن والحديث تراعي حال المخاطبين وتنوع الأساليب القصرية حسب مقتضى الحال

للقصر طرق كثيرة لكن أغلب ما ورد في القرآن والحديث

– كان من الطرق المشهورة وهي النفي والاستثناء والقصر بإنما والعطف وتقديم ما حقه التأخير.

– يتجلى من خلال قراءة نصوص الحديث الفرق بين أداتي العطف بل و لكن حيث ان الفرق بينهما يتجلى من خلال فهم سياق كل حديث والمراد منه.

– طرق القصر تتفاوت في الدلالة تفاوتا كبيرا ولا يمكن ان يستقيم المعنى دون ادراك هذه الفروق ومعرفة معناها النحوي والوظيفي فكل طريق يوجد فيه اشارات لا توجد في ما عداه من الطرق.

- ان التعرف على الفروق الدقيقة بين أساليب القصر يستلزم دراسة معمقة لمعاني النص القرآني وكذا الحديث الشريف ، فمنها ما يدل على معنى الاختصاص أو القصر، ومنها ما يكون لمجرد الاهتمام أو التأكيد ولا وجه للحصر فيها .

أسلوب القصر تمكن أن يخاطب العقل والوجدان في آن واحد معاً، وكان له القدرة على حمل القارئ و السامع على تصوير الموقف واستشعاره وما فيه من معان سواء كانت مثبتة أم منفية، معلومة أم مجهولة. ولما كان الحصر والقصر أسلوباً بلاغياً، وضرباً من ضروب الإيجاز الذي هو أعظم ركن من أركان البلاغة، والذي يحدد المعاني تحديداً كاملاً، أتت هذه الدراسة لتبين الأسرار في استخدام الأدوات والفرق بين كل أداة، ولماذا استخدمت في موضع و لم تستخدم في موضع آخر؟

وفي ختام بحثنا هذا نتمنى أن نكون قد وفقـــــنا في دراستـــنا لشعر لأسلوب القصر والحصر في القرآن العظيم والحديث، و لم نبخســـه حقه وأننا قد أعطينـــــــــاه من البحث ما يليق بمكانته السامية ومنـــــزلته العالية، كما نرجو أن يقدم بحثنا هذا الإضافة المرجوة للدرس الأدبي البلاغي، ولو بالقدر القـــليل،

كما نسأل الله عز وجل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم إنه سميع مجيب، والله ولي التـــــــوفيق.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المراجع :

القرآن الكريم

1.ابن منظور ، ابي الفضل جمال الدين، لسان العرب، ط1، مادة قصر، ج12، دار صادر للطباعة و النشر، بيروت، 2000، 116.

2.ابن هشام الانصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق، محمد محي الدين عبد الحميد، منشورات اية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، ايران، 1404 هـ،

3.أبو الحسين أحمد بن فارس القزويني ، مقاييس اللغة ج5 ، تح عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر، بيروت لبنان، 1979،

4.أبو بكر الجزائري ، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ط3، 1990

5.أبو بكر الدمياطي، إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين،ج4، ار الفكر للطباعة والنشر والتوريع، ط1، 1997

6.أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، شرح صحيح مسلم ، ج8، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،

7.أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ. البيان والتبيين، ج2، دار الكتب العلمية

8.أحمد أحمد بدوي، من بلاغة القرآن ، دار نهضة للطباعة والنشر، مصر ، 2005 .

9.احمد الهاشمي، جواهر البلاغة في البيان و المعاني و البديع،1379 هـ/1966م، المكتبة العصرية بيروت، لبنان، 1999

10. احمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، بيروت، د ت،

11. أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج1، دار المعرفة ، بيروت، لبنان، 137 هـ

12. أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1993.

13. أسس الأقناع في الخطاب الإسلامي، عبد الرحيم الرحموني، مجلة المشكاة، العدد 10، 1989م

14. اسماعيل سيوكر: اسلوب القصر في القرآن الكريم واثاره النحوية، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه للعلوم في اللغة العربية وآدابها ، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2013.
15. إمام فخر الدين الرازي، التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.س.
16. بسمة محفوظ عبد الله البك، شعر ابن خفاجة – دراسة أسلوبية – اطروحة دكتـــوراه، كلية التربية – جامعة الموصل 2001م
17. بسيوني عبد الفتاح فيود، علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط4، القاهرة، 2015.
18. توفيق الفيل ، بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني ، مكتبة الآداب القاهرة، د ت،.
19. جامعة المدينة العالمية، البلاغة 2 – المعاني، جامعة المدينة العالمية، المملكة العربية السعودية، 2017،
20. حامد عوني، المنهاج الواضح للبلاغة ، مكتبة الجامعة الأزهرية، القاهرة ، د ت.
21. خليل أحمد عمايرة، المعنى الدلالي والقاعدة النحوية دراسة تقابلية في تراكيب الاستفهام ، المجلة العربية للدراسات اللغوية، العدد 16، 1999م .
22. الخليل الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي ، إبراهيم السامرائي، ج5، مؤسسة دار الهجرة، ط2، 1410هـــ،
23. سعيدة مرغاد ، الخطاب الحجاجي في سورة ص، مذكرة ماستر ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2017.
24. السيد قطب، التصوير الفني في القرآن ، دار الشروق، القاهرة، 1968، ص 10.
25. السيوطي، جلال الدين، الاتقان في علوم القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987، ص 367-368
26. عايد جدوع حنون، جائر عمران شدهان، الحجاجية في ايات الاحكام، مجلة أورك للعلوم الانسانية، المجلد9 العدد الرابع، 2016، جامعة المثنى، السماوة ، العراق

27. عباس عبد الساتر، ديوان النابغة الذبياني، دار الكتب العلمية، ط 3، بيروت ، لبنان، 1996.

28. عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، مطبعة السنة المحمدية،، ط7 ،القاهرة ، مصر .

29. عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني ، درا النهضة العربية، بيروت ، 1985 م،

30. علي الجارم ، مصفى أمين، البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع ، دار المعارف، جمهورية مصر العربية، 1999.

31. علي الجازم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة ودليل البلاغة الواضحة، دار المعارف، جمهورية مصر العربية، د ت.

32. علي الصابوني ، التبيان في علوم القرآن ، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع, 1985.

33. علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، مصر د ت.

34. فخر الدين الحنفي، تبيين الحقائق شرح كتر الدقائق، ج3، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق، القاهرة

35. فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ت، بتصرف

36. لويس معلوف، المنجد في اللغة والأدب والعلوم، ط19، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت، لبنان د ت

37. مبارك حسين نجم الدين، سوسن محمد عثمان، اسلوب القصر وبلاغته في القرآن الكريم، مجلة العلوم والبحوث الإسلامية العدد الخامس، اغسطس 2012

38. محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، جدة، السعودية، د ت.

39. محمد عبد العزيز الخولي ، الادب النبوي، دار القلم، بيروت، لبنان، 1986.

1. محمد فرمان شاه، ترجمة يونس محمود للآيات المتضمنة أسلوب القصر من سورة البقرة الى الأندنوسية، جامعة شريف هداية الله الحكومية، جاكارتا، اندونيسيا، 2010.
2. محمد فؤاد عبد الباقي ، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، درا الكتب المصرية، القاهرة، 1364ه.
40. محمد نور احمد رضا، اسلوب القصر في ديوان ابن سهل الاندلسي، مذكرة مقدمة لنيل الدرجة الجامعية الأولى، جامعة شريف هداية الإسلامية الحكومية، جاكرتا، اندونيسيا، 2008.
41. مسلم بن الحجاج النيسابوري، المسند الصحيح، دار ابن كثير،ط1،
42. مصطفى رجب الخمري، القصر وتجلياته في البلاغة القرآنية، مجلة التربية-كلية التربية- الجامعة الأسمرية الإسلامية- العدد (3) ديسمبر 2017 م .
43. مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، مصـــر، 1973
44. نعم خالد الهاشمي الجماس، أساليب القصر في صحيح مسلم ودلالاتها البلاغية، اطروحة دكتوراه، جامعة الموصل العراق، 2007.
45. نوير عيد مرزوق الفريدي، بلاغة التراكيب، في كتاب الإيمان من صحيح مسلم ، مذكرة ماجستير، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية، 1436هـــ
46. وايرا فروتا، القصر في صورة يسين (دراسة وصفية تحليلية بلاغية)، مذكرة ماستر، الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج، اندونيسيا، 2008.
47. ياسر محمد أمين جميل، المجاز المرسل في القرآن الكريم علاقاته ودلالاته، رسالة ماجستير ، جامعة الموصل، 2001م
48. ينظر التفتازاني، سعد الدين شروح التخليص، عروس الافراح في شرح تلخيص المفتاح لبهاء الدين لسبكي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2،.
. -

الفهرس

الفهرس

العنوان	الصفحة
الاهداء	
الشكر والعرفان	
الملخص	
مقدمة	أ-ج
تمهيد	9-7
المبحث الأول : ماهية أسلوب القصر	
المطلب الاول: تعريف القصر لغة و اصطلاحا	13-11
المطلب الثاني : أقسام أسلوب القصر	16-14
المطلب الثالث: طرق أسلوب القصر	19-17
المطلب الرابع: أغراض أسلوب القصر	22-20
خلاصة	23
المبحث الثاني: الجانب التطبيقي	
المطلب الاول: بلاغة أسلوب القصر القرآن و السنة	31-25
المطلب الثاني : منزلة القصر في القرآن الكريم	37-31
المطلب الثالث: الدراسة التطبيقية للفروق بين طرف القصر في القرآن و السنة	60-37
خلاصة	61
الخاتمة	63
مصادر مراجع	67-66
الفرس	